

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة 20 أوت 1955

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

دراسة أسلوبية في ديوان "أبو مدين شعيب الغوث التلمساني"

مذكرة متمة لنيل شهادة الماستر

التخصص: أداب عربي

الشعبة: أدب عربي قديم

إشراف:

إعداد الطالبة :

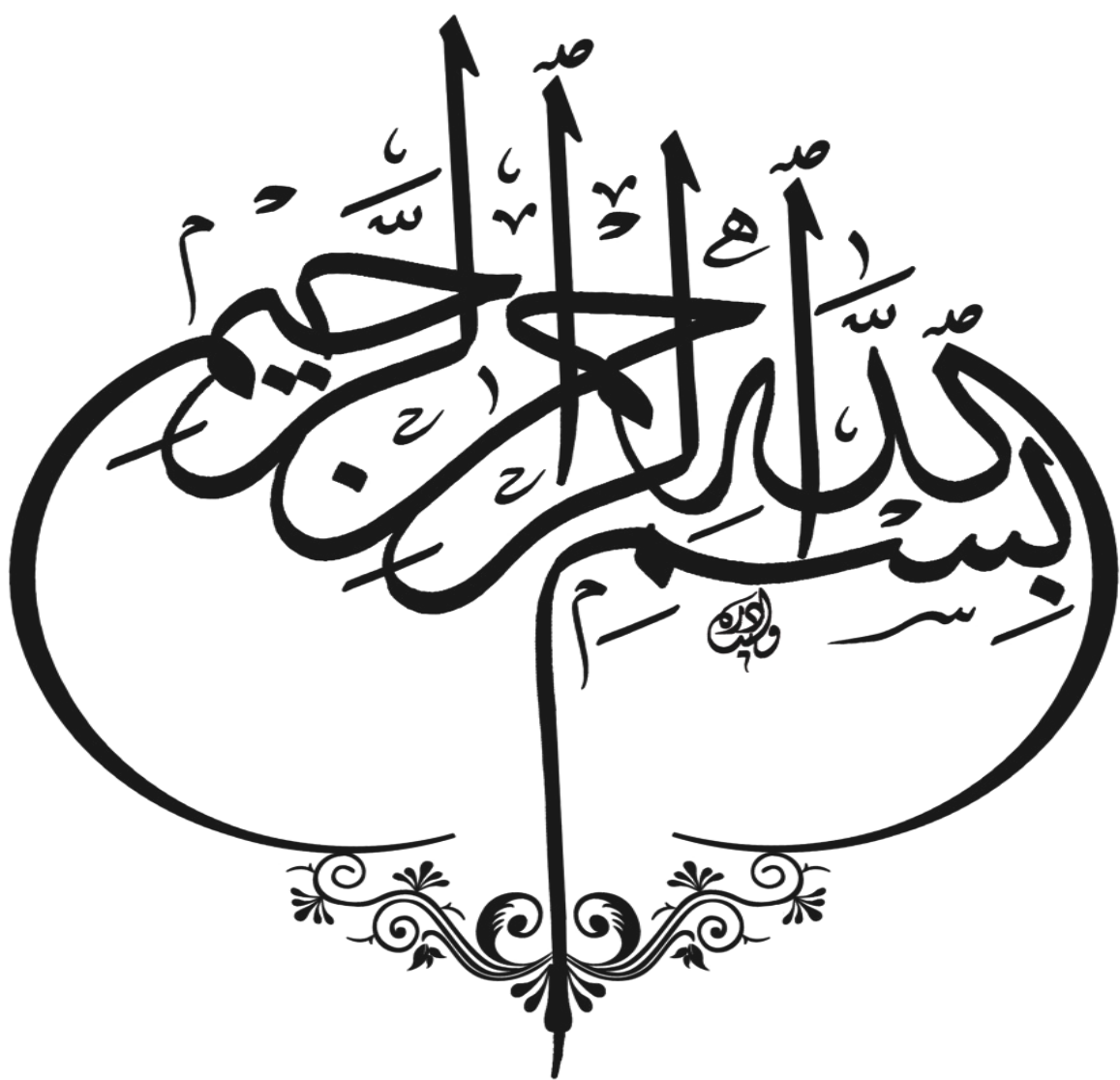
د.أنيس فيلالي

يحياوي بشرى

لجنة المناقشة:

| الإسم و اللقب | الرتبة العلمية | الصفة | الجامعة |
|-----------------|----------------|--------------|--------------------|
| فريدة بولكعيبات | محاضر أ | رئيسا | 20 أوت 1955 سكيكدة |
| أنيس فيلالي | محاضر ب | مشرفا ومقررا | 20 أوت 1955 سكيكدة |
| عصام بوناب | مساعد أ | ممتحنا | 20 أوت 1955 سكيكدة |

السنة الجامعية: 2023/2022



شكر وعرهان

الحمد لله الذي خلقتني ورزقني من كل خير وأورثني العلم سلاحاً
وصلى الله على سيدنا محمد سيد الخلق ونحاهم الأنبياء أما بعد:
إقتداء بقوله تعالى " ولئن شكرتم لأزيدنكم " أحمد الله حمد كثيراً
مباركاً.

كما أتقدم بأصدق معاني الشكر والعرهان إلى أساتذتنا الكرام
الذين من علمهم إستقينا، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف
"أنيس فيلالى" الذي أرشدني وشرفني بتأطيره لهذا البحث.
كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر إلى كل من قدم لي يد
العون ولو بالقليل سواء كان من قريب أو من بعيد

إهداء

أبدأ إمتناني إلى رمز العطاء والحنان، إلى من أميل لأسقط فتسندني بقلبها وروحها ودعائها
قبل درايعها كل مافيها يتسابق نخوي مهرولا كي لأسقط كي لأحزن كي لأفهر كي
لأرجع خطوة واحدة للوراء إلى

من منحني القوة والعزيمة لإكمال مسيرة كادت أن تنتهي، جيشي وجنتي أنت يا أمي

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى ضلعي الثابت الذي لا يمل ولا يميل

إلى من جعل تبعه وشقائه سلما أصدع به إلى قمم النجاح إلى أول معلم علمني مسكت
القلم، "أبي الغالي" دمت سنداً لي وعزتي وعزوتي.

إلى روح أختي الطاهرة سلمى رحمة الله عليك.

إلى من كنّ وسيقين حبيباتي اللواتي ترعرعت بينهن وتقاسمت معهن فرحة الحياة وقسوتها
إلى اللواتي كن موجودات وإن غاب الوجود حولي أخواتي العزيزات: "وفاء، أسماء،
وداد، لامية، رميساء" وإلى فرحة البيت وبهجته كتاكيتهن الصغار.

وإلى أخي الغالي سندي زكريا.

لأحتم إهدائي إلى سيد قلبي وسيد أحبابي إلى من أحشى أن تؤديه الحياة فيتأذى قلبي
أضعافه أخي الغالي منير شفاك الله حبيبي.



مقدمة

مقدمة:

تحاول هذه الدراسة أن تبحث في جماليات نص شعري قدسم زاخر بالدلالات والمعاني المتناسلة، ذلك أن النص الشعري يفتح على قراءات متعددة تختلف باختلاف القراء والمتلقين، ليأتي هذا البحث محاولة منا لكشف جماليات شاعر عبقرى هو " أبو مدين شعيب التلمساني " من خلال دراستنا لشعره، جاء عنوان هذا البحث موسوماً، بدراسة أسلوبية في شعر "أبو مدين شعيب التلمساني"

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأسباب موضوعية: يمكن أن نوجز الأسباب

الذاتية في التالي:

✓ شغفي بالبحث في الأدب القديم عامة والشعر خاصة.

✓ حب إطلاعي على الشعر الجزائري القديم ونتاجاته المختلفة.

أما الأسباب الموضوعية فتجلى في:

✓ محاولة الكشف عن جماليات شعر "أبو مدين الغوث".

✓ الوقوف عند بنيتة اللغوية وتشكلاتها الداخلية.

لتنطلق إشكالية هذا البحث من سؤال مركزي مفاده: ماالبنيات الأسلوبية في ديوان أبي مدين

شعيب التلمساني تنبثق عن هذه الإشكالية الكبرى إشكالية صغرى مفادها:

✓ ماالسّمات الصوتية الموجودة في ديوان أبي مدين التلمساني.

✓ كيف تـمـظـهـرت البنية التركيبية في ديوان أبي مدين التلمساني.

✓ ما لجماليات الشعرية ودلالاتها في ديوان أبي مدين التلمساني.

ولإجابة عن هذه الإشكالية إعتمدنا المنهج الأسلوبي الذي ننطلق منه داخل النص للبحث في سماته القانونية وشبكة علاقاته الكبرى.

ليأتي هذا البحث مقسما إلى فصلين رئيسيين متبوعين بخاتمة.

➤ جاء الفصل الأول موسوما بـ: "الأسلوبية مفاهيم نظرية" حاولنا فيه كشف البنية

الصوتية والتركيبية والدلالية من الدال اللغوي باحثين في إنزياح الدلالة لتكون القاعدة حوصلة لمجمل ما توصلنا إليه .

عرضنا الأسلوب مفاهيم نظرية وقفنا عند تحديد الأسلوب والأسلوبية و اتجاهاته و مدار علمها

وتطبيقها

➤ الفصل الثاني جاء موسوما بـ البنية الأسلوبية في ديوان "أبو مدين شعيب التلمساني"

حاولنا من خلاله أن نقف عند المستوى الصوتي، التركيبي، الدلالي، حيث تضمن المستوى

الصوتي: الموسيقى الداخلية والموسيقى الخارجية وكان ذلك محاولة منا لمعرفة الإيقاع الرنان للنص الشعري

من وزن وقافية وروي وتكرار وكل ما يدخل في هذا الفصل، ثم تلاه المستوى التركيبي الذي مكنا من

معرفة إتساق النص وإنسجامه عبر البنية النحوية والصرفية وما تحويانه من جمل وحروف وأفعال،

بالإضافة إلى دراستنا للجانب البلاغي.

وأخيرا المستوى الدلالي الذي إستدرجنا فيه تجربة الشاعر الصوفية، وما تضمنته من حقول

ومعاجم كانت بمثابة مفاتيح للولوج في الديوان، وذيلنا البحث بخاتمة أدرجنا فيها أهم النتائج المتوصل

إليها، والتي كانت بمثابة جواب على الإشكالية المطروحة.

لتكون الخاتمة حوصلة لمجمل ما توصلنا إليه.

وما كان لمادة هذا البحث أن تجمع على هذا الشكل لولا إتكاؤه على مصدره الرئيسي إلى

جانب مراجع متعددة نذكر منها البنية الأسلوبية لحسن ناظم، شعر أبو مدين التلمساني لمختار حبار،

الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها لموسى سامح ربايعة، بالإضافة إلى المدونة التي تعتبر مصدرا رئيسيا

ولأن البحث العلمي مسؤولية قمننا بها هناك صعوبات جمة صادفتنا تمثل أساسا في صعوبة

تطبيق الأسلوبية التي تتطلب معرفة دقيقة باللسانيات والنقد والبلاغة إلى جانب القدرة على التحليل.

وما كانت تلك الصعوبات أن تزول لولا مساعدة الأستاذ المشرف الذي سهل لنا معظم العقبات

التي واجهتنا.

الفصل الأول:

الأسلوبية مفاهيم نظرية

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

أولا الأسلوب

إن البحث الأسلوبي هو البحث عن العناصر اللغوية التي تجعل النص عملا أدبيا أي أنه البحث عن السمات الأسلوبية في النص الأدبي فقد ظهرت الأسلوبية والتي اهتمت بالخطاب الشعري رؤية وإجراء، وعمل هذا الأساس سنسعى من خلال المدخل إلى تحديد معنى الأسلوب والأسلوبية واتجاهاتها المختلفة بالإضافة إلى علاقتها بكل من البلاغة والنقد الأدبي.

1.1 تعريف الأسلوب لغة

ورد في لسان العرب لابن المنظور عن تعريف الأسلوب "ويقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال "والأسلوب الطريق والوجه و المذهب يقال: أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب والأسلوب الطريق نأخذ فيه والأسلوب بالضم الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا".¹

ويعرفه " الفيروز أبادي" في قاموس المحيط بقوله: "السلب: السير الخفيف السريع بالكسر: أطول

أداة الفدان ، والأسلوب : الطريق ، وعنق الأسد والشموخ في الأنف".²

¹أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مج1، بيروت ، ص473.

² الفيروز ابادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت، لبنان، 1999، ص ص 110_111.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

وجاء في المعجم الوسيط: الأسلوب: الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته والفن "يقال: أخذنا في أساليب من القول: "فنون متنوعة، ونحوه من النخل ونحوه أساليب."¹

أما مصطلح أسلوب عند الغرب فهو "مشتق من الكلمة اليونانية style في الدرس الغربي له إرتباط بدلالته اللاتينية، حيث تشكل معناه من الكلمة stitius، وتعني ريشة، في الإفريقية stilos، و تعني عمودا، ثم إنتقل مفهوم الكلمة إلى معاني أخرى بالمجاز، تتعلق بطبيعة الكتابة اليدوية للمخططات، ثم أخذ يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية."²

1.2 الأسلوب في الدرس العربي القديم:

إتسعت معاني كلمة الأسلوب وتعريفاته عند البلاغيين والنقاد العرب القدامى المشاركة منهم والمغاربة، الذين إرتبطت تعريفاتهم بعدة مسارات: فهناك ما إرتبط مفهومه بالفن، أي الطريقة الفنية في التعبير، وهناك من ربطه بأسلوب الشاعر، وهناك من ربطه بالنظام في حين الآخرون ربطوه بالبلاغة.

¹ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص441.

² رايح بن خوية: مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، إريد، الأردن، ط1، 2013، ص31.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

فذهب ابن قتيبة: "يمثل محاولة جيدة في هذا المجال في كتابه " تأويل مشكل القرآن " رابطا بين تعدد الأساليب و الإفتتان بها " الفن"، وطرق العرب في أداء معنى، فتعدد الأساليب راجع إلى إختلاف الموقف أولا، ثم طبيعة الموضوع ثانيا وإلى مقدرة المتكلم وفنيته ثالثا.¹

ومنه فالأسلوب عند طريقة العرب في أداء معنى، وهو يؤمن بضرورة مناسبة الشاعر بين القول ومقامه، ومناسبة لموضوع الديوان، كما يقر بفنية الشاعر، وخصوصية أسلوبه الذي يميزه عن غيره، كونه قطبا مهما في عملية التأليف. ويرى كذلك " عبد القاهر الجرجاني" في تعريفه للأسلوب " وأعلم أن الإحتذاء عند الشعراء وأهل العلم وتقديره وتميزه، أن يتبدئ شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجئ به في شعره."²

ومنه فالجرجاني يربط مفهوم الأسلوب بالنظم، وذلك لأن كلامهما يمثل تنوعا لغويا تعبيريا فرديا يصدر عن المبدع ومن إختياره، " ويتعلق الأسلوب عند عبد القاهر بالدلالات والمعاني والإعراض في منهج إيرادها وتشكلها ، وفي كيفية التمامها فيما بينها وبناء تراكيبها وتسلسلها، وفي علاقة تلك المعاني الجزئية فيما بينها في السياق ذاته، وهو الذي يتحقق عند الجرجاني عن طريق إدراك المعاني النحوية، وإستغلال هذا الإدراك في حسن الإختيار والتأليف."³

¹ محمد عبد المطلب: أدبيات البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، بيروت، ط1، 1994، ص ص 11_12.

² نعيمة السعدية: الأسلوبية والنص الشعري (المرجعية الفكرية والآليات الإجرائية)، دار الكلمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2016، ص22.

³ يحيى سعدوني: دراسة الأسلوبية في ديوان "أعراس" لمحمود درويش، مخطوط النيل لشهادة ماجستير، قسم اللغة والآداب العربي، معهد اللغات والآداب العربي، المركز الجامعي، أكلي محند أوتاج، بويرة، 2008/2009، ص22.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

ومنه فإن الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني مرتبط بالدلالات والمعاني وطريقة تكوينها وتلاحمها،

لتكون تحت سياق واحد ولا بد من الإدراك و حسن الإختيار حتى يحقق.

كما يرى كذلك **إبن رشيق القيرواني** في تعريفه للأسلوب على أنه : "الطريقة العامة لتأليف

والأداء." ¹

وهو ينحو بمفهوم الأسلوب إلى منحى الصياغة اللفظية، وما يتوفر فيها من تلاؤم الأجزاء،

وسهولة المخرج وعذوبة النطق، وقرب الفهم.

فيورد كلام الجاحظ قال: "أبو عثمان " للجاحظ " : " أجود الشعر ما رأيت، متلاحم الأجزاء

، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إ فراغا واجدا ، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما

يجري على الذهان، وإذا كان الكلام على هذا الأسلوب الذي ذكره الجاحظ لإسماعه وخف محتملة،

وقرب فهمه، وعذب النطق به، ومحبتة المسامع فلم يستقر فيها منه شيء." ²

فإبن رشيق القيرواني يضع شروط جودة الشعر وعلو مقامه، فعلى الشاعر إن يحسن إختيار

ألفاظه، وسبكها وأن تكون أجزاء الديوان متلاحمة ومنسجمة فنحو هذا الأسلوب في التأليف يجعل من

الديوان مفهومة يستحسنها السامع، وتكون خفيفة على ذهنه، أما إذا كانت غير ذلك فتكون ثقيلة

وعسيرة الحفظ.

¹ يحيى سعدوني، المرجع السابق، ص 20.

² محمد عبد المطلب، المرجع السابق، ص 31.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

كما يلاحظ كذلك **إبن خلدون** إن فكرة الأسلوب عند القدامى تبلورت، حول إستلهامه جهود سابقة من البلاغيين والنقاد فيذكر في فصل صناعة الشعر، وتعلمه تعريف للأسلوب فيقول: "ولنذكر هنا سلوك الأسلوب عند اهل هذه الصناعة "صناعة الشعر" وما يريدون بها في إطلاقهم: فأعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التركيب، أو القالب الذي يفرغ فيه، والتي لا يرجع إلى الكلام بإعتبار إفادته أصل المعنى، الذي هو وظيفته الاعراب، ولا باعتبار إفادته كمال المعنى الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا بإعتبار الوزن كما أستعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض، فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتركيب المنتظمة كلية، بإعتبار إنطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب بإعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصا، كما يفعل البناء في القالب أو النساج في المنوال حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام، ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه، فان لكل فن من الكلام أساليب تختص به، وتوجه فيه على أنحاء مختلفة".¹

نستنتج من خلال كلام " **إبن خلدون** " عدة ملاحظات:

إن الأسلوب حسبه صورة ذهنية للتركيب، وربط بين الأسلوب والقدرة اللغوية التي يتميز بها كل فرد عن بقية الأفراد. ويرى كذلك " **إبن خلدون** " إن تعدد الأساليب وفق تعدد الفنون الأدبية وإختلافها، فيرى بأن كل فن من الفنون الكلام يستوجب أساليب تختص به دون غيره، فالأساليب التي يستجوبها فن الخطابة

¹ محمد عبد المطلب، المرجع السابق، ص32.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

غير التي يستجوبها فن المقامة أو غيرها من الفنون الأدبية، ولا يمكن إستعمال الأسلوب إلا في الفن اللائق به، و إلا يعد عيبا على صاحبه، والأسلوب عند ابن خلدون يشكل ظاهرة إجتماعية، موحدة، تمكننا من دراسة النماذج الكلامية الصادرة عن أفراد المجتمع.

1.3 الأسلوب عند العرب المحدثين:

لقد تعددت تعاريف الأسلوب عند العرب، وذلك لأهميته بإعتباره خاصية لغوية يساهم في تطوير اللغة ونتائجها الثقافي، لأن اللغة ظاهرة ابداعية تتمثل في كيفية الكلام، إذ ورد ذكر الأسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي، وقد عرف أحمد الشايب بأنه " هو طريقة التفكير والتصوير والتعبير " ¹، وهذا التعريف شامل لجميع عناصر الأسلوب، ويعطي أحمد الشايب في كتابه " الأسلوب " الذي يعتبر من أكبر المحاولات في دراسة، عدة تعريفات منها:

- "الأسلوب فن من الكلام يكون قصصا، أو حوارا، أو تشبيها، أو مجازا أو كناية، تقريراً، أو حكماً و أمثالا." ²

ومنه فإن الأسلوب عند الشايب يختص بالبحث في "الصورة اللفظية التي هي أول ما يلقى من الكلام لا يمكن أن تحيي مستقلة، وإنما يرجع الفضل في نظامها اللغوي الظاهر إلى نظام آخر معنوي إنتظم

¹ رايح بن خوية، المرجع السابق، ص25.

² محمد عبد المطلب، المرجع السابق، ص108.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

وتألف في نفس الكاتب أو المتكلم، فكان بذلك أسلوباً معنوياً ثم تكون التأليف اللفظي على مثاله وصار ثوبه الذي لبسه، أو جسمه إذا كان المعنى هو الروح، ومعنى هذا أن الأسلوب معانٍ مرتبة قبل

أن يكون ألفاظاً منسقة، وهو يتكون في العقل قبل أن يجري به اللسان أو يجري به القلم.¹

ومن خلال التعريفات السابقة تتضح صورة الأسلوب عند الشايب بأنه طريقة إختيار الألفاظ وتأليفها، وأن الأسلوب يجمع بين وضوح التفكير وجمال الصورة والدقة في التعبير، وإيضاحها، والأسلوب بإعتباره فن كلامي يكون تشبيهاً أو مجازاً من أنواع الكلام.

ويذهب مندر العياشي: في كتابه " مقالات في الأسلوبية، إلى اعتبار أن الأسلوب " حدث يمكن

ملاحظته، ويستلزم نوعين من النشاط، الأول يتعلق بالمرسل، و الثاني يتعلق بالمرسل إليه، أما النشاط نفسه قد يكون علمياً، وقد يكون غير ذلك، فيدخل القصد إليه حينئذ في إدهاش المرسل إليه، والتأثير فيه، وذلك كما هو مبين في المؤلفات الأدبية.²

فالأسلوب حدث قابل للملاحظة، يستوجب نشاط المرسل والمرسل إليه، والأسلوب علمي من حيث قابليته للملاحظة والتحليل، وأدبي من حيث تأثيره في المتلقي وجدبه.

¹ عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، طرابلس، 1982، ص65.

² بلال سامي إحمود الفقهاء: سورة الواقعة دراسة أسلوبية، ط1، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص5.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

ويذهب أحمد امين في تعريفه للأسلوب كونه يتأسس على عناصر أربعة حيث " أجمع النقاد تقريبا

على أن الأدب يتكون من عناصر أربعة: العاطفة، المعنى، الأسلوب، الخيال.. " ¹

وفق ذلك نرى أن الأسلوب عند أحمد أمين يتأسس على عمود أساسي من أعمدة الأدب

الأربعة التي يبني على أساسها الإنتاج الأدبي، وهو هو طريقة الكاتب في التعبير عن موقفه، بإختيار المفردات

والتراكيب وصياغتها، أو هو الطريقة في الإنشاء، أو هو إستخدام الكاتب لأدوات تعبيرية تجسيدا لحالته

الداخلية بالألفاظ.

2. المفهوم الإصطلاحي عند الغرب:

لقد إختلفت تعريفات الأسلوب بإختلاف العصور، وذلك بغية الوصول على تعريف محدد يلم بها

من كل الجوانب، "فإن المتتبع بمسار التطوري لهذا المصطلح في الثقافة الغربية على وجه الخصوص، يلاحظ

كيفية تعرضه للعديد من التعميمات الدلالية، حيث انتقل من مجرد الدلالة على الإداة التي يكتب بها على

ألواح شمعية، إلى الوظيفة التي تؤذيها هذه الأداة، لينتقل إلى الدلالة على طريقة التعبير التي تميز كاتبنا معيناً." ²

¹ يحيى سعدوني، المرجع السابق، ص34.

² شليم أحمد: أسلوبية التعبير اللغوي في شعر سميح القاسم، مخطوط نيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والآداب العربي، كلية الآداب اللغات، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2014/2015، ص9.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

ولقد قدم الغربيون عدة مفاهيم إصطلاحية لكلمة أسلوب تشكلت وفقها إتجاهات للأسلوبية، وذلك بالنظر للأسلوب من عدة زوايا مختلفة، مراعين في ذلك ثلاثة مبادئ: (متكلم، مخاطب، خطاب).

3. نظريات الأسلوب:

3-1 من زاوية المتكلم:

إن الأسلوب من زاوية المتكلم يقتضي البحث في نفسية الكاتب والمبدع بإعتباره ذات متكلمة وفق ذلك فالأسلوب يحمل أفكار المتحدثين به، أي أن اللغة تحمل وتكشف عن ما يحمله الفرد والجماعة، معنى ذلك ان هدف الاسلوب الاول " هو الكاشف عن فكر صاحبه ونفسيته."¹، وهذا ما ركز عليه العديد من المدارس " فمنهم من ركزوا على العلاقة بين المنشئ والنص، فراح يلتمس مفاتيح الأسلوب في شخصية المنشئ، أو إنعكاس ذلك في إختياراته حال ممارسته للإبداع الفني، وبذلك إن الأسلوب إختياره."²

أما جوته فعرف الأسلوب بقوله: " الأسلوب هو مبدأ التركيب النشط والرفيع الذي يتمكن به

الكاتب النفاذ إلى الشكل الداخلي للغة، والكشف عنه."³

¹ عدنان بن رذيل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000، ص43.

² سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1995، ص45.

³ المرجع نفسه، ص47.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

أي أن الأسلوب يعكس الأفكار و الأصوات الداخلية لصاحبه، ويجسدها في ألفاظها وتراكيبه، مما يجعله مختصاً به ويميزه دون غيره.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج بأن أصحاب هذا الإتجاه، يعمدون الى ربط أسلوب النص بمتلقيه، وأن حقيقة النص تنكشف لحظة بإستقبالنا له وذلك من خلال تأثيره فينا

2-3 من زاوية المخاطب:

" أي المتلقي للخطاب اللغوي، (الأسلوب) ضغط مسلط على المتخاطبين، وأن التأثير الناجم عنه يعبر الى الإقناع أو الإمتناع"¹، فالإمتناع والإقناع كلاهما يكون عن طريق أسلوب الكاتب وتفاعل القارئ معه والتأثير فيه،"وأصحاب هذا الإتجاه إهتموا بالعلاقة بين النص والمتلقي، وإتمسوا بمفاتيح الأسلوب في ردود الأفعال والإستجابات التي يبديها القارئ أو السامع حيال المنبهات الأسلوبية الكامنة في النص، ومن ثمة رأوا في الأسلوب قوة ضاغطة على حساسية المتلقي."²

ويرى كذلك " ريفا يتر" في تعريفه للأسلوب " أن الأسلوب قوة ضاغطة تتسلط على القارئ بواسطة

إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على الإنتباه اليها."³

¹ عدنان بن رديل، المرجع السابق، ص44.

² سعد مصلوح، المرجع السابق، ص45.

³ يوسف ابو العدوس: الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص37.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

ويعرفه أيضا بقول آخر: " أن الأسلوب يتكون من تأسيس نمط معين من الإنتظام اللغوي الذي يؤدي إلى إثارة توقعات لدى القارئ."¹

أي أن القارئ أساس تحديد الأسلوب وخصائصه، وذلك من خلال التأثير فيه بالبنيات اللغوية والتركييبية للنص، التي تحدث تفاعلا تأثيريا في نفسه.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج بأن أصحاب هذا الإتجاه، يعمدون إلى ربط أسلوب النص بمتلقيه، وأن حقيقة النص تنكشف لحظة إستقبالنا له، وذلك من خلال تأثيره فينا سواء سلبا او إيجابا.

3_3 من زاوية الخطاب:

"أو لنقل النص نفسه، والأسلوب هو الطاقة التعبيرية الناجمة عن الإختيارات اللغوية"²، أي أن أسلوب الكاتب يكمن في طريقة إنتقاده التراكيب اللغوية" فأنصار الموضوعية في البحث أصرروا على عزل كلا طرفي عملية الإتصال وهما: المنشئ والمتلقي، ورأوا وجوب إلتماس مفاتيح الأسلوب في وصفه النص وصفا لغويا.³ فهم يحصرون مدلول الأسلوب في الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة، وهذا ما حصره شارل بالي حين عرف الأسلوب بقوله: "الأسلوب مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفيا في المستمع، أو القارئ، فأصل الأسلوب هو إضافة ملمح تأثيري إلى التعبير يحمل محتوى عاطفيا."⁴

¹ عدنان بن رديل، المرجع السابق، ص 37.

² المرجع نفسه، ص 44.

³ سعد مصلوح: المرجع السابق، ص 45.

⁴ رابح بن خوية: المرجع السابق، ص 31.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

فشار بالي يربط بين علم الأسلوب والقيم التعبيرية الكامنة في اللغة التي تؤثر في المتلقي، وإنفعاله،

بوسائل تعمل على إنتاج اللغة العاطفية الشعورية.

1. أما ماروزا: فحدد الأسلوب بقوله: " هو إختيار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة عن حياها

وينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه. "1

بمعنى أن الأسلوب يكمن في القيم التعبيرية الكامنة في اللغة والوصف اللغوي للنص، وكما يرى كذلك

بيار جيروا: يعرف الأسلوب بقوله: " هو طريقة للتعبير بواسطة اللغة. "2

و من خلال هذا الطرح نلاحظ بأن جيرو يربط بين الأسلوب بإعتباره ملكة لغوية تخص الفرد، وبين طريقة

التعبير التي تميز كل إنسان عن غيره، وتعدد الأساليب بتعدد المؤلفين.

وكحصيلة لتعريفات الغربيين لمصطلح "أسلوب" نستنتج أن كل فريق يعرفه إنطلاقاً من عنصر

معين من عناصر العملية التواصلية: " وأن الخلاف النظري حول حد الأسلوب ليس من قبيل الخطأ أو

الصواب، بل من قبيل المبادئ التي ينطلق منها كل باحث في تعريف الأسلوب. "3

¹ عشتار داوود: الأسلوبية الشعرية (قراءة في شعر محمود حسن اسماعيل)، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع ، ط1، عمان، الاردن، 2007، ص25.

² رايح بن خوية، المرجع السابق، ص31.

³ سعد مصلوح، المرجع السابق، ص45.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

4. محددات الأسلوب في الأسلوبية:

دأب النقاد الأسلوبيون المعاصرون على رصد وتتبع أساليب الكتاب واختلافهم، من خلال المقولات

الثلاث: الاختيار _ التركيب _ الإنزياح.

1_4 الاختيار:

يعمل الكاتب إلى اللغة فيصفها بأنها خزان جماعي يختار منه مفردات كي يصب فيها ما تجيش به نفسه

من مشاعر وأحاسيس وانطباعات، ومنه نعتبر الاختيار أو الانتقاء خاصة من خصائص البحث الأسلوبي

ومنه يبقى الاختيار من العمليات المساعدة على كشف تفرد الكتاب من خلال اللغة أو من خلال أسلوبه

المتمثل في اللغة المعجمية.

2_4 التركيب:

سلامة التركيب في جميع نواحيه معجميا، ونحويا، وصوتيا، وصرفيا، وداليا يستدعي إنطلاقه من

الإختيار فكلما كان الإختيار دقيقا كان التركيب كذلك.

فالأسلوبية إذ "ترى أن الكاتب لا يتسنى له الإفصاح عن حسه ولا عن تصوره للوجود إلا إنطلاقا من

تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يقضي الى إفراز الصورة المنشورة والإنفعال المقصود، والإنطباع النابع من الذات

عبر النص من خلال اللغة ليحتضنه القارئ بحرارة."¹

¹ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هوما، ط1 ، الجزائر، 1977، ص169.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

ومن هنا فإن عملية التركيب تقاس بالرجوع إلى الحالة النفسية والمزاج النفسي للكاتب وإطلاعاته وثقافته الخاصة التي تميزه عن غيره، ومن ثم فإن الأسلوب يختلف من كاتب إلى كاتب آخر.

3_4 الإنزياح:

رأى الأسلوبيين أن يكتشفوا ملامح الاختلاف بين الأساليب بدءاً بمدى انحراف الكتاب عن النمط المؤلف في الكتابة في سياق نصوصهم الإبداعية.

فقد ذهب الناقد الأسلوبي "جون كوهن" إلى كشف ملامح الاختلاف بين الأساليب بدءاً بمدى انحراف الكتاب عن النمط المؤلف، "الأسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار المؤلف... إنه إنزياح بالنسبة لمعيار، أي أنه خطأ ولكنه خطأ مقصودا."¹

ومنه فإن الإنزياح فالمفهوم أسلوبي هو القدرة أو قدرة المبدع على الانعراج واختراق المتناول المؤلف.

رغم ما تعرض له مفهوم الإنزياح من درس وتحليل فإنه لا يزال يرد في معاجم النقد واللغة، ففي معجم اللسانيات يرد بهذا التعريف "حين تقارن بين حالتين للغة نلاحظ في واحدة وجود عنصر في الموضوع الذي يشغله في اللغة الأخرى عنصر آخر له معنى مكافئ فإننا نحدد إنزياحا بين الحا

¹ بنية اللغة الشعرية، جون كوهن، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال، ط1، المغرب، 1986، ص 15.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

لتين للغة.¹ وفي موسوعة علوم اللغة ورد المفهوم مرتبطا بتعريف الصور البلاغية ولذلك جاء متبوعا بالإعتراضات الموجهة إلى منظور قاعدة الإنزياح، فمما ورد في الموسوعة بهذا الخصوص يعتبر الأسلوب أحيانا بمثابة إنحراف بالنسبة الى معيار، ولكن لا يمكن القول بأن أسلوب "فيكتور هوجر" هو إنحراف بالنسبة إلى معيار في عصره، أولا لأن ما يميز "هوجو" ليس بالضرورة ما يميزه عن الإستعمال المشترك. هذان مثالان عن صعوبة الحسم في تحديد مفهوم المصطلح وتحديد مجاله سواء في الوصف اللساني او الوصف الأدبي.

لذا تبقى اللغة الإبداعية وحدها من تسمح بهذه الإستبدالات اللغوية لتحمل النصوص من النفعية البلاغية الى الفنية الجمالية. يقول "غزوان" وقد أدى الاهتمام بدراسة الأسلوب وتحليله لغويا على وفق معايير لغته أو فنيا على وفق المعايير الفنية إلى ظهور ما يسمى بالأسلوبية اللغوية التي ترى " أن الأسلوب قد يكون إنزياحا أو إنحرافا أو عدولا عن السياق اللغوي المؤلف في هذه اللغة أو تلك أو قد يكون تكرار للمثال، أو النموذج النصي الذي يهتم به الذوق العام أو قد يكون كشفا خاصا لبعض أصول اللغة و مرجعيتها ولاسيما في الوجه الجمالي للتعبير أو ما يسمى بالوجه البلاغي أو البياني.²

ومن هنا نفهم بأن الأسلوبية إنما تعتمد اعتمادا كبيرا على الدراسات اللغوية التي تمهد لدراسة النص الادبي، لأن على حد التعبير "غزوان" الناقد الأدبي يجب أن يكون لغويا جيدا، وهذا يبين أن الأسلوبية لا

¹ جون دوبوا «jean duboi» قاموس اللسانيات، ص172.

¹ أصداء، دراسات أدبية نقدية، د عناد غزوان، دار المعارف، ط1، دمشق، 2000 ص 55.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

تكتفي ببنية النص كما هي البنيوية بل تنظر أيضا الى ما يحيط بها نظرة شمولية تهدف من وراءها إلى خلق جماليات النص الأدبي وتنويره للقارئ، بالإضافة إلى علاقتها بالبلاغة العربية وما يعرف بالإنزياح والتكرار والإيحاءات التي يستشفها الناقد من السياقات المختلفة.

5. الأسلوبية:

تعتبر الأسلوبية من أهم المصطلحات التي إستحدثت في القرن العشرين، وذلك كبديل للبلاغة القديمة مما أدى الى الاهتمام بها، ويظهر ذلك في تنوع حقولها وإتجاهاتها، حيث أن أوراق الدراسات المعاصرة سجلت بأن الأسلوبية هي الوريث الشرعي لها، من حيث إعطاء البيانات المتكاملة لصورة الجمالية في الفن الإبداعي وطرائق توزيعها، فإذا أخذنا هذا المصطلح لاحظنا إنه يتكون من ثنائية وهذا حسب المصطلح الذي ترجم اليه في اللغة العربية: " فالأسلوبية دال مركب جذره أسلوب style ولاحقة ية ique".¹

فالأسلوب كما رأينا سابقا ذو مدلول ذاتي " يعبر عن شيء ما" واللاحقة ية تجعله ذا مدلول

موضوعي، مما يجعله يطابق عبارة علم الأسلوب science de style.

¹ عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص34.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

لذلك تعرف الأسلوبية بداهة، بأنها البحث عن الأسس الموضوعية لإرسال علم الأسلوب

وبذلك تعرف بأنها " علم يعني بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل بالكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي الى أداة تأثير فني."¹

كما أنها "وليدة البلاغة وورثتها المباشر."²

وهذا ما أدى "مونان" بالقول "بأن آية أسلوبية لا بد أن ينتهي بها المطاف إلى البلاغة كما أطلق الباحث

"فون درجابلتس": مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية والبلاغة في الكتابة الأدبية."³

أي هو ما يختاره الكاتب من الكلمات والتراكيب حتى يؤثر في السامعين عن طريق التعبير عن أفكاره

ورؤاه بأسلوب جد متميز، ويتفق معه ريفغا تير في استخدامه للإنزياح، ويعرفها جاكسون بأنها: " بحث عما

يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولاً، ومن سائر أصناف الفنون ثانياً."⁴

¹ مسعود بودوخة: الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011، ص8.

² مسعود بودوخة، المرجع السابق، ص7.

³ نور الدين السد، المرجع السابق، ص13.

⁴ عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص32.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

وهناك بعض الأسلوبيين الذين حاولوا تأكيد العلاقة بين الأسلوبية واللسانيات فنجد "بيار وجير" في قوله "الأسلوبية تتحدد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه، إلا عبر الصياغة البلاغية".¹

أما بالنسبة لـ **ريفاتير** يرى أن الأسلوبية تعتمد في دراسة الخطاب على طرائق تعود مرجعيتها إلى

اللسانيات وفي ذلك يقول: "إن الأسلوبية وصف للمصنف الأدبي حسب طرائق مستقاة من

اللسانيات".² ولعل أهم مبدأ إعتد عليه "ريفاتير" في تحديده للأسلوبية يرتكز على ثنائية تكاملية وهي

ظاهرة اللغة والعبارة *langue-parole* وتتويجا للجهود التي قام بها هؤلاء العلماء ببارك "ستيفان

اولمان على إستقرار الأسلوبية كعلم لساني نقدي قائلاً: "أن الأسلوبية اليوم هي أكثر أفنان الألسنة

صرامة، على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد، ولنا أن نتنبأ بما سيكون

للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي والالسنه معاً".³

وفي الأخير نصل إلى القول بأن الأسلوبية لها علاقة باللسانيات، والبلاغة وهذا حسب المقولة المعروفة

والشهيره: البلاغة هي أسلوبية القدماء، والأسلوبية هي بلاغة المحدثين.

¹ المرجع نفسه، ص 23

² عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 19.

³ محمد عبد المطلب، المرجع السابق، ص 182.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

ويربط "بالي" الأسلوب باللسانيات ويعدّه مجموعة من الوحدات اللسانية التي تؤثر على القارئ والسامع، وذلك من خلال حديثه عن الأسلوبية.

وهكذا نستنتج بأن: الأسلوبية "من أفنان شجرة اللسانيات"¹، وهذا ما أكدّه سبترز بقوله: إنها جسر اللسانيات.

6. العلاقة بين الأسلوب والأسلوبية:

أما طبيعة العلاقة القائمة بين الأسلوب والأسلوبية فيعود إلى لون الدراسات الأسلوبية ذاتها، ويتحدد ذلك من خلال إرتباطها بالدراسات اللغوية حيث رسمت خطاها من هذه الزاوية وعملت على تحديد المادة الكلامية التي تصلح لكي تدور حولها "دراسة أسلوبية" ذلك أن هذه الدراسة تقتضي أن يكون الكلام ذا مستوى فني معين مند البدء، وأن يكون متميزا عن الكلام العادي، وقد وجدت الأسلوبية نفسها تعود إلى "الأسلوب" ليساعدها على التصنيف، ذلك أن هذه الدراسة تقتضي أن يكون الكلام ذا المستوى فني معين مند البدء وأن يكون متميزا عن الكلام العادي، وهو دور يتشابه مع الدور القديم الذي كان يقوم الأسلوب مع البلاغة وهو دور معياري على حين أن الدور الحديث يقوم على أساس "وصفي، خاص".²

أي أن الأسلوب نظام لساني خاص يدرس إبتداء بوصفه نظاما متميزا يهيمن على مجموعة من النصوص الشعرية وينبثق من طبيعة تشكل البي اللسانية وحالاتها البارزة، بيد أن هذا النظام يستنتج إستنتاجا

¹ ناظم حسن، البنية الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر لبدر شاعر السياب، المركز الثقافي العربي، المغرب 2002، ص 17.

² أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصر والتراث، القاهرة، دار غريب، د.ت، ص 19.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

حدسيا للوهلة الأولى ومن تم يجري تفحصه ومحاولة البرمجة على وجوده الجوهرى من خلال إستقرار طبيعة ترابطاته، وتحليل الخصائص التي تكشف عن الأسلوبية.

ومن هذه الزاوية يرى أحمد درويش أن "الدائرة التي تغطيها كلمة "الأسلوب" هي أوسع وأشمل من

تلك التي تغطيها كلمة الاسلوبية".¹

فكلمة أسلوب من حيث المعنى اللغوي العام، يمكن ان تطلق على:

1_ النظام والقواعد العامة "أسل

دوب معيشة_ أسلوب عمل"

2_ الخصائص الفردية التي تميز شخصا عن سواه "الميل الى أسلوب موسيقي، أسلوب كاتب معين..."

فإذا كانت هذه دائرة المعنى لكلمة أسلوب فإن الدائرة التي تحتلها الأسلوبية أضيق بكثير إذ تعني

"الوصول إلى وصف وتقييم علمي محدد لجماليات التعبير في مجال الدراسات الأدبية واللغوية على نحو خاص

ولا تكاد تتعداها إلى غيرها من المجالات".²

وهذا يعني أن الأسلوبية علم يكشف عن قيمة التأثير من الناحية الجمالية والعاطفية وفق تقييم علمي

محدد بمسلك خاص لا يكاد يتعد ما إلى غيرها من المجالات.

¹ المرجع نفسه، ص 20.

² أحمد درويش، المرجع السابق، ص 20.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

ويشكل الأسلوب هذا الأداء الأدبي لذلك يعد المنطق المبدئي في تحديد التفكير الأسلوبي وبالتالي

توجيهه "منحنى الأسلوبية نحو علم تحليلي وصفي يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج

عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك الإنساني ذا مفارقات عمودية." ¹

ومنه فإن الأسلوبية هي مذلول إنساني ذاتي، وبالتالي نسبي ولاحقه يختص فيما يخص به، بالبعد

العلماني العقلي، وفق علم تحليلي وصفي.

فظهر مصطلح الأسلوبية، كما يشير الى ذلك أحمد درويش " لم يبلغ مصطلح الأسلوب وإنما

تحددت للمصطلح القديم دائرة ووظيفة في إطار المصطلح الجديد." ²

حيث أفرزت البحوث الحديثة وحتى القديمة حول ظاهرة الأسلوب تعاريف عديدة، قدمت في الأخير

أساسا لبروز نظرية أسلوبية شاملة هدفها وضع مناهج محددة للبحث في الأساليب التعبيرية وما تنطوي عليه

من سمات بارزة عدة ركيزة في الربط بين مختلف العلوم وذلك للتداخل بين الأسلوبية _ بعد أن أضحت علما

قائما بدا ته _ وعلوم الأخرى مقترنة بما اللسانيات والبلاغة والنقد.... وغيرها.

¹ المرجع نفسه، ص 20.

² أحمد درويش، المرجع السابق، ص 20.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

7. علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:

لو نظرنا إلى الأسلوبية نجدها متداخلة مع العديد من العلوم الأخرى مستنكية

منها أبرز المعايير الموضوعية التي إعتمدتها في دراستها التطبيقية فتخدت من البلاغة موضوع للدراسة وهي البحث في كيفية تنسيق الكلام فإتخذت من النقد الموضوعية، و إتخذت من اللغة المنهج اللغوي الذي تسير وفقه.

1_7 علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

إن هناك علاقة بين البلاغة والاسلوبية، بدليل أن هناك من الدارسين يقرون بوجود هذه العلاقة أمثال بير جيرو الذي يرى أن الأسلوبية وريثة البلاغة، وهي بلاغة حديثة نفهم من هذا النص أن هناك علاقة تجمع بين البلاغة والأسلوبية، فقد تحددت البلاغة منذ القرن التاسع عشر، فكانت عاملا في وجود الأسلوبية هي علم الأدب والتعبير ونهج الأدب في الوقت ذاته.

وهناك من عد الأسلوبية بلاغة حديثة وذلك لأن البلاغة في خطوطها العريضة هي فن للكاتب وفن للتأليف وهما خاصتين قائمتين في الأسلوبية ومن هنا كانت المقولة الشهيرة: " البلاغة هي أسلوبية القدماء والأسلوبية

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

هي بلاغة المحدثين". فالعلاقة بين الأسلوبية والبلاغة تتمثل أساسا في أن محور البحث في كليهما هو الأدب،

كما نجد أيضا " رولان بارت" الذي بقوله: " إن العالم ملئ، بالبلاغة القديمة بشكل لا يصدق." ¹

أي يوضح لنا أن لا وجود لبلاغة جديدة وبمقابل الواقع الأسلوبي العربي نجد أن الأسلوبية لدى الغربيين قد نشأت وتطورت حتى أصبحت بلاغة جديدة، بمعنى أن الأسلوبية في القرن العشرين، إختصت بدراسة ملامح

الموهبة والتفرد والابداع في الخطاب الأدبي لدراسة فن التعبير عن حساسية الأديب باللغة. إن الأسلوبية ذات

نسب عريقة في العربية وقد أصدر كتاب مدخل الى الأسلوب فيقول: " ولكن لم أقدم اليك هذا الكتاب

لأغريك ببضاعة جديدة منشورة فعلم الأسلوب ذو نسب عريق عندنا، لأن أصوله يرجع الى علم البلاغة." ²

ومن خلال هذا النص نستخلص أن الأسلوبية ذات نسب أصيل في العربية لما لها مكانة كبيرة بين

أدباء العرب فهي ليست علم جديد، بل هي قديمة المنشأ فقد وجدت قبل وجود العمل الأسلوب يرجع

أصلا الى علوم البلاغة لذلك يمكن الفصل بينهما فكلاهما يفترض وجود المتلقي في العملية البلاغية، كما أن

العلاقة بينهما هي علاقة متكاملة. "كما أن العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة هي علاقة حياة وموت، لأن

الأسلوبية أصبحت هي البلاغة الجديدة في دورها المزدوج إذا هي علم التعبير ونقد الاساليب الفردية." ³

معنى هذا النص أن بالرغم من وجود هذه العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة لا يمكننا إعتبار الأسلوبية

بديلة عن البلاغة كما أن الأسلوبية لا يمكن أن تقوم مقام البلاغة ولا تحل مكانها.

¹ ناظم حسن، البنية الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر، لبدر شاكر السياب، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2002، ص17.

² يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007، ص62.

³ رايح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، دار اليمامة، ط1، عنابة، 2006، ص49.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

وهذا ما دفعنا إلى تلخيص نور الدين السد في التفريق بين البلاغة والأسلوبية وهي سبعة عشر، نذكر منها:

- ✓ علم اللغة علم المجاز في حين أن علم الأسلوب علم وصفي.
- ✓ علم البلاغة يفصل الشكل عن الموضوع بينما علم الأسلوب لا يفصل هذا عن ذلك.
- ✓ علم البلاغة يشير إلى العناصر البلاغية المكونة للخطاب أما علم الأسلوب فإنه يشير على مكونات الخطاب جميعها.

✓ كما أن البلاغة لا تحدد الفروق بين الأجناس الأدبية.

✓ ثم أن البلاغة تبحث عن قوانين الخطاب الأدبي ومكوناته البنيوية والوظيفية.¹

ومن هنا نستنتج أن العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة هي علاقة تكامل فالأسلوبية هي نتاج لتطور

البلاغة.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن لدراسة الأسلوبية مجالات واسعة، مما أدى إلى تعدد مفاهيمها

وعلاقتها وهذا لكونها يشتمل على العديد من المسائل التي تصب في مجالات، دراستها وقد إختارنا منهم ما

يخدم مجالات بحثنا فاس

تعرضنا أهم مفهوم الذي يتعلق بموضوع الأسلوبية عند العرب، كما تطرقنا الى توضيح نشأتها

والمنهج الأسلوبي وأهدافه " التعبيرية، الإحصائية، الوظيفية، النفسية". كما أن الأسلوبية هذا ما جعلها دراسة

متكاملة وشاملة.

¹ نور الدين السد، المرجع السابق، ص28.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

7_2 الأسلوبية والنقد الأدبي:

الأسلوبية مدرسة لغوية لمعالجة النصوص الأدبية والبحث في جمالها أما النقد فهو فن يختص

بدراسة الأساليب وتميزها.

ومعظم الدارسين الذين حاولوا أن يلتمسوا هذه العلاقة يميزون نوعين من الأسلوبية إحداهما لا علاقة لها

بالنقد الأدبي، والتي صاغ معلمها شارل بالي، والأخرى ذات علاقة وطيدة به هي التي أنشأها ليوسبترز

يقول رينيه ويليك وارين في هذا الصدد: "يمكننا تسهيلا بما نحن بصدد أن نقسم الدراسة الأسلوبية إلى

حلقتين منفصلين الى حد ما دراسة الأسلوب في كل المنطوقات اللغوية ودراسة الأسلوب في الأعمال الأدبية

الإبداعية." ¹

ومن ثمة فإن وجهات النظر المختلفة تصنع هذه الثنائية في معرض جدل مستمر بين التنافر أحيانا

والتوافق أحيانا أخرى.

وبغض النظر عن الخيارات التي تحدد العلاقة بين النقد الأدبي والأسلوبية يؤكد عبد السلام

المسدي: "أن الأسلوبية منهج علمي في طرق الأسلوب الأدبي، فهي إذن نظرية شمولية بحيث أنها تحدد

وتضبط السبل

¹ رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1987، ص 360.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

العلمية لتحليله إختيارياً، كما أن الذي لا ينازعنا فيه أحد هو أن كل نظرية نقدية في الأدب تقتضي

الإحتكام إلى مقياس الأسلوب باعتباره المظهر الفني الذي به قوام الإبداع الأدبي وهذا المعطى هو صورة

لحتمية حضور الظاهرة اللسانية في الحدث الأدبي.¹

من خلال هذا القول إن الأسلوبية في نظر المسدي: هي الجسر الذي يصل النقد الأدبي باللسانيات،

وقام محمد الدغمومي تبعاً لذلك في نطاق تتبعه للعلاقة بين النقد الأدبي وعلم اللغة تأكيداً على أن أقوى

مظهر إكتسبته علاقة النقد الأدبي بعلم اللغة مقروناً بعلم الأسلوبية.

7_3 علاقة الأسلوبية بعلم اللغة:

إن علاقة الأسلوبية بعلم اللغة هي علاقة منشأ ومنبت، ولا يعني هذا عدم إستقلال علم الأسلوب، بل

الأقرب أن يعد علماً مسابقاً لعلم اللغة، يهتم بعناصرها وإمكاناتها التعبيرية وقد طرح بعضهم أن يكون لعلم

الأسلوب أقسام علم اللغة نفسها ووفق ما يرى الباحثين "تحدد الأسلوبية بكونها ما أحد الفروع علم اللغة إلا

أن إعتماؤها على وجهة نظر خاصة تميزها عن سائر فروع الدراسات اللغوية فالأقرب إلى المنطق إعتبارها

علماً مساوياً لعلم اللغة، لا يعني لعناصر اللغة من حيث هي، بل إمكاناتها التعبيرية وعلى هذا الأساس

تكون لعلم الأسلوب الأقسام نفسها في علم النقد.²

¹ محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، ط 1، الدار البيضاء 1999، ص 201.

² يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص 39.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

وقد أدى هذا الارتباط التاريخي بين علم اللفظ وعلم الأسلوب ببعض المؤرخين إلى الوقوع في الخلط بينهما ومنه نقول كذلك إن الأسلوبية وليدة رحم علم اللغة الحديث وهذا ما يؤكد الدكتور صلاح فضل في كتابه " علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ": "الأسلوبية هي جزء من اللسانيات وفرع من اللسانيات وفرع من فروعها".

ومنه يمكن القول إن الأسلوبية فرع من الدراسات اللغوية، وعلاقتها بعلم اللغة (اللسانيات) لا إختلاف فيها.

وبناء على ما سبق نقول إن الصلة بين الأسلوبية والبلاغة والنقد وعلم اللغة صلة وثيقة، إذ يتم بعضها بعض، ونقطة الإنطلاق لها في ذلك هي اللغة.

8. إتجاهات الأسلوبية:

1_8 الأسلوبية التعبيرية:

رائدها "شارل بالي" (1865_1947) راح الأسلوبيون يدرسون النصوص الأدبية، فهناك من قارب الظاهرة الأسلوبية بدءا بعلاقة المبدع بالنص وهناك من حشد إهتمامه في دراسة النصوص وعلاقتها بمتلقيها، إذ يهتم بمبدأ إستجابة القارئ لنصوص، وهناك فريق آخر لخص إقصى كلا من المبدع و المتلقي في مقارنته النصوص الإبداعية، وأبقى على النص وحده، إذ يرى إن النص هو الذي يكشف عن محموله الدلالي من خلال خواصه اللغوية التي تميزه عن نص آخر، ومن تم إن مقارنة الظواهر وهذا ما دأب عليه "شارل بالي" وإتباعه من الأسلوبين في تعاملهم مع النصوص الأدبية وقد وضع "شارل بالي" الطابع الوجداني محددًا في عملية التواصل بين المرسل والمتلقي، ضمن الإطار اللغوي لرسالة .

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

وإهتم "بالي" في أسلوبيته التعبيرية بالجانب الأدائي، للغة البلاغية من خلال تأليف المفردات والتراكيب اللغوية ووحدها جنباً إلى جنب إنطلاقاً مما يمليه وجدان المؤلف وقد حصر بالي أسلوبيته في اللغة الشائعة لغة التواصل اليومي، دون اللغة الأدبية، لغة الإبداع، "ومن هنا كان الأسلوب عند بالي هو تتبع السمات والخصائص داخل اللغة اليومية، ثم استكشاف الجوانب العاطفية والتأثيرية والإنفعالية التي تميز أداء من أداء."¹ من شخص إلى شخص ومن بيئة إلى بيئة.

2_8 الأسلوبية النفسية:

ليوسبترز (1887_1960) من رواد هذا الإتجاه في البحث الأسلوبي نجد الألماني "ليوسبترز" في مؤلفه "دراسة الأسلوب" فهو يهتم بالذات المبدعة وخصوصية أسلوبها ويركز على شخصية المؤلف عبر كتاباته وأسلوبه في التعبير وطريقته في التفكير إنطلاقاً من تفردته في الكتابة " فالأسلوب خصوصية شخصية في التعبير والتي من خلالها نتعرف على الكاتب، وذلك من خلال عناصر متعددة تعمل على تكوين هذه الشخصية الذاتية."²

تذهب الأسلوبية النفسية من خلال طرحها في مقارنة النص إلى أن علم الأسلوب قادر على إدراك كل ما يتضمنه فعل الكلام من أساليب أصلية تتوفر على عناصر الفرادة أوجدتها طاقة خلاقية منبثقة من نفس مبدعة وتفرده في الإلقاء، وقدرته على القول وتمكنه من التعبير. وبذلك قد تكون الأسلوبية النفسية،

¹ رجاء عيد، البحث الأسلوبي، معاصرة وتراث، دار المعارف، ط 1، مصر، 1993، ص31.

² البحث الأسلوبي، المرجع السابق، ص 126.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

أشبه بدراسة السيرة الذاتية للمبدعين والكتاب وذلك بالإعتماد عن إستنتاج لغة النص وما تحمله من دلالات عديدة.

8_3 الأسلوبية البنيوية:

تنطلق هذه الأسلوبية من النص كنسق لغوي، متأثرة باللسانيات الحديثة وخاصة علوم الصرف، والمعاني والتراكيب لحد ما يحمله النص من دلالات وأبحاث وإجاءات بدءاً بمفرداته، وتراكيبه المشكلة له، وينطلق البحث الأسلوبي البنيوي في تحليله للأثار الأدبية من خلال لبن اللغوية المشكلة لها. ورائد هذا الإتجاه هو ميشال ريفاتير وقد أكد على أن الأسلوبية البنيوية تقوم على تحليل الخطاب الأدبي ، والبحث الأسلوبي البنيوي ينطلق أيضا من مدى تناسق بين المشكلة للأثر الأدبية داخليا لتكوين النص، " وليس النص الأدبي نتاجا بسيطا من العناصر المكونة، بل هو بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها، و تعتمد صفة كل عنصر من العناصر على بنية الكل وعلى القوانين التي تحكمه، ولا يمكن أن يكون للعنصر وجود فيزيولوجي وسيكولوجي قبل ان يوجد الكل وعلى هذا الاساس فانه لا يمكن تعريف أي عنصر منفصل إلا من خلال علاقته التقابلية أو التضادية مع العناصر الأخرى في إطار بنية الكل".¹

كما تعتمد أسلوبية " ريفاتير " على عنصر المفاجأة، فكلما زادت حدة المفاجأة كان التأثير أكبر في نفس المتلقي. فمن مقومات نظرية " ريفاتير " والمتصلة بالقارئ. " هي إرتباط مفهوم الأسلوب بعنصر المفاجأة التي

¹ محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، وزارة الثقافة السورية، ط 1، دمشق، 1989، ص110

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

تصدم متقبل الرسالة وتحدث تشويشا له، فكلما كانت السمة الأسلوبية متضمنة للمفاجأة فإنها تحدث خلة وهزة في إدراك القارئ ووعيه.¹

8_4 الأسلوبية الإحصائية:

تعتمد الإحصاء الرياضي للدخول إلى عالم النصوص الأدبية إذ " يهدف التشخيص الأسلوبي الإحصائي إلى تحقيق الوصف الإحصائي الأسلوبي للنص، لبيان ما يميزه من خصائص أسلوبيه."² وقد إنصبت جهود الأسلوبيين الإحصائيين على دراسة النصوص الإبداعية من خلال بنائها المشكلة لها ومراعاة عدم تكورها، كما عملت على إظهار خصائص اللغة التي إعتمدها الكاتب. ومن وراء هذا المنهج الأسلوبي الإحصائي في الغرب يمكن أن تقتصر على الأسماء التالية:

✓ "برنلد شبلنز" في مؤلفه " علم اللغة والدراسات الأدبية دراسة الأسلوب والبلاغة..."

✓ "كراهام هاف" "الأسلوب والأسلوبية"

✓ "جون كرهن" "بنية اللغة الشعرية"

وتتحلى الأسلوبية الإحصائية في النقد العربي المعاصر حيث تركز بين الترجمة والنقد ومحاولات التطبيق

على النصوص الإبداعية العربية ومن النقاد العرب الأسلوبيين الذين برزوا في هذا الإتجاه:

✓ "محمد الهادي" الطرابلسي

¹ موسى سامح ربايعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، ط1، جامعة الكويت، 2003، ص17.

² محمد عبد العزيز الوافي، حول الأسلوبية الإحصائية، (مجلة علامات)، ج42، 2001، ص122.

الفصل الأول الأسلوبية مفاهيم نظرية

✓ "سعد مصلوح" في كتابه "الأسلوب دراسة لغوية وفي كتابته الإحصائية"

✓ صلاح فضل "علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته"

✓ "محمد العمر" تحليل الخطاب الشعري"

ومن هنا نلخص إلى أن البلاغيين العرب كانوا ينظرون إلى الأسلوب من خلال سمات القوة، والتناسق

والجمال مراعي ينفي ذلك ما يقتضي الحال الذي عليه المخاطب، وتبين نظرة الأسلوبيين للأسلوب محالا

مهما للدراسات النقدية وذلك إنطلاقا من نظرتهم إلى الأسلوب على أنه إنحراف عن المعيار المؤلف في نظر

الكلام الإبداعي، ومنه تبقى الأسلوبية المنهج النقدي الذي رصد مكامن الفنية الجمال في النصوص الأدبية

الإبداعية، إنطلاقا من اللغة ومن خلال ما توفره هذه اللغة من إنحرافات فنية محمودة، تجعل منها الأسلوبية

حفلا لدرسها، رميا إلى فهم النصوص الأدبية.

الفصل الثاني:

البنية الأسلوبية في ديوان أبي مدين شعيب الغوث

أولا _ المستوى الصوتي:

تعد البنية الصوتية من أبرز البنيات التي يقوم عليها الشعر حيث تساهم إسهاما فعالا بين مقارنة الخطاب الأدبي وتصيد مواطن الجمال في ذلك، لأن العناصر الصوتية كثيرا ما تناط بدور مساعد لتشكيل الدلالة فتألف البنى الصوتية إنسجامها يطغى على النص إنسجاما نغميا فتجسد فيه الحالة الشعورية للشاعر إذ نجده يختار بحرا دون آخر وهذا الإختيار ليس إختيارا عشوائيا وإنما بحاجة في نفس الشاعر وكذلك بالنسبة لإختيار الأصوات.

مع إعتبار إن: " اللغة في ذاتها عبارة عن مجموعة من الأصوات وأول شكل تنظم فيه الأصوات هو الوزن"¹، وهذا يعني أن دراسة موسيقى الشعر لا تقتصر على الموسيقى الداخلية فحسب وإنما هناك جانب آخر هام لموسيقى الشعر ألا وهي الموسيقى الخارجية.

1 الإيقاع الخارجي:

يشمل الإيقاع الخارجي الأوزان الشعرية والقوافي والتفعيلات ويعتبر قاعدة مشتركة بيني عليها النص الشعري، ويخضع لها جميع الشعراء في نظم قصائدهم، ويرتبط هذا الإيقاع بالحالة النفسية

¹ سامية راجع، تجليات الحدائث الشعرية في ديوان، بعد الله حمادي رسالة ماجستير، قسم الأدب العرب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006 _ 2004 ، ص 89.

والشعورية للشاعر، ويتجسد ذلك من خلال الموسيقى الخارجية التي تكشف العلاقة الموجودة بين العناصر المكونة للنص.

1-1- الوزن:

قيل الكثير عن علاقة الموضوعات الشعرية بالأوزان ومناسبة بعض الأوزان ومناسبة بعض

الأوزان لبعض المعاني، فهناك أوزان تناسب مع حالة الشاعر النفسية فالوزن بذلك: "مجموع

التفعيلات التي تكون البيت الذي يعتبر الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية، باعتماد المساواة بين

الآبيات بحيث تتساوى في عدد الحركات والسكنات لتأليفها الأدن.¹

تنتمي قصيدة أبي مدين شعيب التلمساني إلى الشعر العمودي الذي يعتمد على أوزان الخليل،

وعدها في العروض عشر تفعيلات، أما البحر الذي نظم الشاعر قصيدته عليه هو: **البحر البسيط**،

وهو من البحور التي كثر النظم عليها في الشعر العربي القديم، إذ يبنى على تفعيلتين أساسيتين هما:

مستفعلن ← فاعلن حيث تكررتا مرتين في كل شطر وسمي **بسيطاً** لأنه إنبسط على المدى الطويل

وجاء وسطه **فاعلن** و آخر **فاعلن**.

وسنبين ذلك أكثر من خلال تقطيع القصيدة:

¹ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نخبة نحو للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 2004، ص 436.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

أستغفر الله مما كان في صغري من الخلاف لعصر الشيب والهزم

أستغفرُ لله مما كان في صغري من لخلاف لعصر ششيب ولهرمي

0///0//0 /0/ 0/// 0//0// 0///0/0/0/0//0/0/0//0/0/

متفععلن فاعلن مستفععلن فعلن متفععلن فعلن مستفععلن فعلن

أستغفر الله ما هبت يمانية وسحت السحب في الساحات والأكم

أستغفر للهم اهبت يمانيتي وسحت سحب فساحات ولأكمي

0///0//0/0/0//0/0//0// 0///0//0/0/0//0/0//0//

متفععلن فاعلن مستفععلن فعلن متفععلن فاعلن مستفععلن فعلن

أستغفر الله ما سار الحجيج الى معالم شرقت في الحلل والحرم

أستغفر لله ما سار لحجيج الى معالم شرقت في حلل ولحرمي

0///0//0/0/0//0/0//0// 0///0//0/0/0//0/0//0/0/

متفععلن فاعلن مستفععلن فعلن متفععلن فاعلن مستفععلن فعلن

أستغفر الله ما لاح الصباح وما تغنت الورق في الأوراق بالغنم

أستغفر لله ما لاح صصباح وما تغنت لورق في أوراق بلنغمي

0///0//0/0/0//0/0//0// 0///0//0/0/0//0/0//0/0/

متفععلن فاعلن مستفععلن فعلن متفععلن فاعلن مستفععلن فعلن

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

في الذكر من آية تتلى ومن حكم

أستغفر الله تعداد الحروف وما

فذكر من اليتين تتلى ومن حكمي

أستغفر لله تعداد لحروف وما

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

في الأفق من عالم والأرض من علم

أستغفر الله تعداد الهوام وما

في أفق من عالمن ولأرض من علمي

أستغفر لله تعداد لهوام وما

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

في البحر من حيتان والبر من نعم

أستغفر الله تعداد النبات وما

في بحر من حيتين وبرر من نعمي

أستغفر لله تعداد نبات وما

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

تجري عليه من الأوقات والقسم

أستغفر الله تعداد الرياح وما

تجري عليه منن أوقات ولقسمي

أستغفر الله تعداد ررياح وما

0///0//0/0/0//0//0/0/

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن متفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

أستغفر الله تعداد الرمال وما ينهل في عالم الدنيا من الدسم

أستغفر لله تعداد ررمال وما ينهل في عالمي دنيا من دديمي

0///0//0/0/0//0/0///0/ 0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

أستغفر الله تعداد الخلائق من إنس ووجن ومن عرب ومن عجم

أستغفر لله تعداد لخلائق إنس ووجن ومن عربن ومن عجمي

0///0//0/0/0//0/0/0/0/ 0///0//0/0/0//0/0//0/0/

أستغفر الله تعداد الخواطر في صدور أهل النهي والعلم والحكم

أستغفر لله تعداد لخواطر في صدور أهل ننهي وعلم ولحكمي

0///0//0//0//0/0//0// 0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن متفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

أستغفر الله جل الله خالقنا باري البرايا ومحبي الأعظم الرمم

أستغفر لله لجلل لله خالقنا باري برايا ومحبي أعظم ررمي

0///0//0/0/0//0/0//0/0/ 0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

أستغفر الله جل الله رازقنا المنعم المفضل الموصوف بالكرم

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| منعم لمضل بموصوف بلكرمي | أستغفر لله جلل لله رازقنا |
| 0///0/0/0/0/0///0//0// | 0///0//0/0/0//0/0//0/0/ |
| متفعّلن فعّلن مستفعّلن فعّلن | مستفعّلن فاعّلن مستفعّلن فعّلن |
| ليوم مزدحم الأملاك والأمم | أستغفر الله جل الله باعثنا |
| ليومن مزدحم أملاك ولامي | أستغفر لله جلل لله باعثنا |
| 0///0//0/0/0//0/0/0// | 0///0//0/0/0//0/0//0/0/ |
| متفعّلن فاعّلن مستفعّلن فعّلن | مستفعّلن فاعّلن مستفعّلن فعّلن |
| من الأفعال التي تكون من كلم | أستغفر الله من فعل بلا نية |
| من أفعال لاتي تكون من كلمي | أستغفر لله من فعّلن بلا نبيتن |
| 0///0//0//0//0//0/0/0/ | 0//0/0//0/0/0//0/0//0/0/ |
| مستفعّلن فاعّلن متفعّلن فعّلن | مستفعّلن فاعّلن مستفعّلن فاعّلن |
| خير البرية من باك ومبتسم | ثم الصلاة على المختار من مضر |
| خير لبرية من باكن ومبتسمي | ثم لصلاة على مختار من مضضري |
| 0///0//0/0/0///0//0/0/ | 0//0/0//0/0/0///0//0/0/ |
| مستفعّلن فعّلن مستفعّلن فعّلن | مستفعّلن فعّلن مستفعّلن فاعّلن |
| والحمد لله في ايدي ومحتلمي | بسم الله إبتدائي في كل محترم |

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| ولحمد لله في ايدي ومحتللمي | بسم لله بتدائي في كل محترم |
| 0///0//0/0/0//0/0//00/ | 0//0/0/0/0/0//0/0/0/0/ |
| مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن | مستفعل فاعلن مستفعل فاعلن |
| عن العباد وعن سوءات ملتظمي | أستغفر الله مولانا وخالقنا |
| عن لعباد وعن سوءات ملتظمي | أستغفر الله مولانا وخالقنا |
| 0///0//0/0/0///0//0// | 0///0//0/0/0//0/0//0/0/ |
| على العباد من التيار ملتظم | أستغفر الله مجري الفلك الظلم |
| عللي عباين من تتيار ملتظمي | أستغفر لله مجري فلك فظظلمي |
| 0///0//0/0/0//0/0//0/0/ | 0//0/0//0/0/0//0/0//0/0/ |
| مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن | مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن |
| إذ ألم بها ضر من الألم | أستغفر الله منجي المستجير به |
| إذ اللمم بها ضرر ممن المي | أستغفر لله منجي مستخير بهي |
| 0///0/0/0/0///0/0/0/ | 0///0//0/0/0//0/0//0/0/ |
| مستفعل فعلن مستفعلن فعلن | مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن |
| بلا الانكار أتى والذل والندم | أستغفر الله غفار الذنوب لمن |
| بلا نكسار أتى وذذل وندمي | أستغفر لله غففار دذنوب لمن |

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

0///0//0/0/0///0//0/0/

مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن

أهل العيوب ومنجيههم من النقم

أهل لعيوب ومنجيههم من نقمي

0///0//0/0/0///0//0/0/

مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن

وشين شأني ومن شكلي ومن شيمي

وششين شأني ومن شكلي ومن شيمي

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلمن مستفعلن فعلمن

ومن تقلب قلبي وابتسام فم

ومن تقلب قلبي وبتسام فمي

0///0//0/0/0///0//0//

متفعلن فاعلمن مستفعلن فعلمن

وخاطري وخطور الوهم بالتهم

وخاطري وخطور لوهم بتهمي

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلمن مستفعلن فعلمن

أستغفر الله ستار العيوب على

أستغفر لله ستار لعيوب على

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فعلمن مستفعلن فعلمن

أستغفر الله من نطقي ومن خلقي

أستغفر لله من نطقي ومن خلقي

0///0/0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلمن مستفعلن فعلمن

أستغفر الله من سري ومن علي

أستغفر لله من سرري ومن علي

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلمن مستفعلن فعلمن

أستغفر الله من نفسي ومن نفسي

أستغفر لله من نفسي ومن نفسي

0///0//0/0/0///0//0//

متفعّلن فعّلن مستفعلن فعّلن

ومن تحوّل حالي حالة السقم

ومن تحوول حالي حال لسقمي

0///0/0/0/0///0//0//

متفعّلن فعّلن مستفعل فعّلن

و"لي" و"عندي" ومن ظني ومن فهم

ولي وعندي ومن ظني ومن فهمي

0///0//0/0/0//0/0//0//

متفعّلن فعّلن مستفعلن فعّلن

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعّلن

أستغفر الله من طبعي ومن طمعي

أستغفر لله من طبعي ومن طمعي

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

متفعّلن فعّلن مستفعل فعّلن

أستغفر الله من قولي "انا" و"معني"

استغفر لله من قولي انا ومعني

0///0//0/0/0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعّلن

ومن خلال تقطيعنا للديوان، نلاحظ أن الشاعر أعتمد ثماني تفعيلات في كل شطر أربع

تفعيلات في كل شطر وهما مستفعلن ← فاعلن وهما تفعيلات البحر البسيط مع دخول الخين على

الديوان وهو حذف الثاني الساكن فتصبح به فَأَعْلُنْ ← فَعْلُنْ و مُسْتَفْعِلُنْ ← مُتَفَعِلُنْ

وما شد إنتباهنا أن الخبن موجود في كل بيتا، فإن لم نجد في الصدر وجدناه في العجز، فورد

الخبن على مستوى التفعيلة الأولى **مستفعلن** ← **متفعلن** 17 مرة، أما بالنسبة لتفعيلة

فاعلن ← **فعلن** فوجدناها 71 مرة وذلك لحاجة الشاعر الماسة إلى هذا التغيير الطارئ وكذلك

نلاحظ وجود زحاف

على المستوى عجز البيت العاشر حيث حذف الرابع الساكن لتفعيلة **مستفعلن** فأصبحت

مستعلن وهذا ما يعرف **بالطي** والسبب في تغيير التفعيلة تغير حالة الشاعر النفسية.

وكذلك نلاحظ وجود **القطع** على مستوى الأولى **مستفعلن** فقد تكرر 6 مرات وهو حذف

ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله ومنه تصبح التفعيلة **مستفعلن** ← **مستفعل** بالإضافة إلى وجود

قطع + خبن في عجز البيت العاشر فتصبح التفعيلة **مستفعلن** ← **مستفعل** حيث حذف الثاني

الساكن مع حذف ساكن الوتد وإسكان ما قبله أما بالنسبة لصحة التفعيلتين فوردتا على التوالي:

96_50 على أن يكون المجموع 146 تفعيلة صحيحة.

فأبو مدين شعيب التلمساني وفق إلى حد كبير في إختياره للبحر البسيط كبحر بيني عليه

ديوان وذلك لطول نفسه، فهو يتوافق ويتمشى مع موضوع الديوان والديوان التي بين أيدينا هي

ديوان صوتية تحدث فيها الشاعر عن مظاهر العبودية وظهر فيها الشيخ بمظهر العبد المفتقر إلى عفو

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

ربه وغفرانه ، تتجلى فيها غاية التدلل إلى رب العالمين، الذي خلق الإنسان وأنعم عليه وأحاطه بأصناف الخيرات وأناله من الألفاظ ما يعجز اللسان عن وصفه، ويقصر العبد عن الوفاء به مهما أتى من ألوان الطاعات وضروب العبادات وفي هذا النظم تنويه من الشيخ بفضل الذكر باعتباره طريقا إلى الأُنس بالله عز وجل وفيه تأديب مع الله والوقوف في وصفه والثناء عليه عند الحدود التي إلتمها المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث إنسابت مشاعره وأحاسيسه وفق تفعيلات فساهمت في زيادة طاقة الأصوات

التي تأسس منها الشكل الإيقاعي للديوان ، وتنبه الشاعر إلى وجود علاقة بين الإيقاع والمعاني النفسية والشاعر إستخدم البحر البسيط الذي يتميز بموسيقاه المنطلقة التي نظرت لها أدن المتلقي ويصنف على أنه من البحور الشعرية الممزوجة التي تحتوي على تفعيلات غير متماثلة في صدر البيت وعجزه مع بعض الجوازات.

1-2 - القافية:

إختلف الباحثون في تعريف القافية فالخيل بن أحمد الفراهيدي يعرفها بقوله: "هي من

آخر الحروف في البيت إلى أول ساكن يليه مع ما قبله."¹

فالقدمات تنبها إلى الأثر الموسيقي الذي تتركه القوافي، كما تنبها إلى ضرورة إرتباط موسيقاها

بدلالة ومبنى الديوان ، فنغمات القافية تترد ايقاعها، وهي تكون وحدة البيت في الديوان ، وذلك

¹ حسين الغرني، حركية الإيقاع في الشعر العربي، دار المعرفة الجامعية، ط1، بيروت، 2001، ص 94.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

حسب موجة الشاعر النفسية، فأبو مدين شعيب التلمساني سعى في ديوانه إلى إختيار الموسيقى

الداخلية لإظهار مناخه النفسي، فالقافية تتفق مع حالة الشاعر النفسية، فهو لم يعتمد على قافية

واحدة بل نوع فيها مع احتفاظه نفسه بالوزن، ومن بين القوافي الموجودة في الديوان نجد:

وَلَهْرَمِيٍّ ← بِلِنَعَمِيٍّ ← وَلَقَسَمِيٍّ ← مُبْتَسَمِيٍّ ← نَيْسَتِيْنِ... الخ.

مع أن هذه الكلمات وإن تبدو مختلفة إلا أنها في علاقة ائتلاف مع موضوع الديوان ومعتوة عن

إنفعالات الشاعر، التعبير عما يجول بداخله بكلمات تجعلنا نعيش ونتفاعل معه، وذلك حتى يتمكن

من إظهار العلاقة القائمة بين القيمة الدلالية والنبر الإيقاعي الذي حققه أي تحقيق الوظيفة الإيقاعية

على هذا المستوى.

1_3 الروي:

يعتبر الروي أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها الشعر وهو " الحرف الذي تبنى عليه

الديوان فيقال ديوان دالية إذ إنتهت بحرف الدال أو رائية إذ إنتهت بحرف الراء، ويلزم في آخر كل

بيت، فلا بد لكل ديوان أن تنتهي بحرف روي"¹ وهذا يدل على أن الروي حرف يتكرر ويلزم آخر

كل بيت من أبيات الديوان، فتنسب إليه فتسمى، سينية، نونية.... الخ.

والديوان التي بين أيدينا هي ديوان ميمية والروي هو حرف الميم "م" ويتميز هذا الروي بأنه روي

مكسور، والشاعر إستخدم رويًا مكسورًا لأنه يتناسب مع تجربته الشعورية كاشفا إنكساره بين المولى.

¹ محمد آدم ثويني، علم العروض والقوافي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2004، ص 232.

2 الإيقاع الداخلي:

يعرف الإيقاع على أنه: "تنظيم الأصوات اللغوية بحيث تتوالى في نمط زمني محدد ولا شك ان هذه التنظيم يشمل في اطاره خصائص هذه الأصوات كافة."¹

ومنه فإن الإيقاع هو حركة النغم التي تكون في الشعر حيث تكون منظمة في سياق الأوزان والقوافي وتنتج بذلك أصوات الحروف في اللفظة الواحدة، وعن غايته الفنية الجمالية التي يقول عمر محمد طالب: "بأن التكرار متفقا على مستوى البيت وظيفتين في الديوان الأولى دلالية فالشاعر عندما يكرر وحدة معجمية بنفس اللفظ فانه يقصد الى اللاحق والتأكيد على عنصر دلالي من عناصر الإرسالية ونقله الى المتلقي المباشر."²

ومنه فإن التكرار هو إحداث أصوات تتكرر بكيفية معينة في البيت الشعري الواحد أو مجموعة من الأبيات الشعرية أو في الديوان ويراد به الإصرار والتأكيد على الفكرة المراد ايصالها، فالتكرار يؤكد المعنى، ويعد وسيلة من وسائل تشكيل الموسيقى الداخلية.

¹ هارون مجيد، الجمال الصوتي لإيقاع الشعري تائية الشنفة نموذجاً، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2004، ص ص 26_27.

² بدوي طباحة، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، دار مريخ، ط3، الرياض، 1986، ص201

• تكرار الأصوات:

لقد أهتمت الأسلوبية الصوتية بمخارج الأصوات وصفاتها وخصائصها وما تعلمه هذه العناصر من ملامح أسلوبية تميز خطايا ما عن غيره هذا ما أشار اليه شارل بالي حين قال إن: " المادة الصوتية تكمن في إمكانات تعبيرية فالأصوات وتوافقاتها والعباب النغم والايقاع ... والتكرار والفواصل الصامتة كل هذا ما يتضمن بمادته طاقة تعبيرية فذة.¹"

والصوت هو ككل الأصوات ينشأ من دبابات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، وقد قسم علماء العربية المحدثون الأصوات اللغوية الى قسمين:

الأصوات المجهورة:

تعد ظاهرة الجهر من الظواهر الصوتية التي كانت لها شأن كبير في تميز الأصوات اللغوية، وتقابلها ظاهرة الهمس، ويعرف الجهر بأنه " الصوت الذي تذبذب الأوتار الصوتية حيال النطق به والأصوات الهامة المجهورة في اللغة العربية كما ننطقها اليوم هي: (ب، ج، د، ر، ز، ض، ع، غ، ل، م، ن، و، ي).

¹ صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه واجراءاته، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، القاهرة، 1985، ص 25.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان أبي مدين شعيب الغوث

والجدول الآتي تواتر الأصوات المجهورة¹ في ديوان أبي مدين شعيب الغوث.

| النسبة % | عدد تكرارها | صفاتها | مخارجها | الأصوات |
|----------|-------------|---------------------------------------|---------|------------|
| 17.1% | 171 | إنفجاري أو شديد مجهور منفتح | حنجري | ألف "أ" |
| 07 % | 70 | واسع الانفجار مجهور منفتح تكراري | لثوي | الراء "ر" |
| 12.8% | 128 | واسع الانفجار منفتح انفي | شفوي | الميم "م" |
| 7.5% | 75 | واسع الانفجار مجهور منفتح شبه طليق | غازي | الياء "ي" |
| 18.7 % | 187 | واسع الانفجار مجهور منفتح حافي | لثوي | اللام "ل" |
| 5.5% | 55 | واسع الإفتاح مجهور منفتح شبه طليق | شفوي | الواو "و" |
| 7.8% | 78 | واسع الانفجار مجهور منفتح انفي او غني | لثوي | النون "ن" |
| 2.5% | 25 | انفجاري مجهور منفتح | شفوي | الباء "ب" |
| 1.5% | 15 | متراخي مجهور منفتح | غازي | الجيم "ج" |
| 3.5% | 35 | إحتكاكي أو رخو مجهور منفتح | حلقي | العين "ع" |
| 3.5% | 35 | إحتكاكي أو رخو مجهور منفتح | طبقي | الغين "غ" |
| 2.7% | 27 | إنفجاري أو شديد مجهور منفتح | لثوي | الذال "د" |
| 0.5% | 05 | إنفجاري أو شديد مجهور منفتح | لثوي | الضياء "ض" |

¹ كمال حسن، علم الأصوات، دار غريب النشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000، ص 174.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

| | | | | |
|-------|-----|---------------------------|-------------|-----------|
| 0.4% | 04 | إحتكاكي أو رخو مجهور مطبق | بين الاسنان | الطاء "ط" |
| 0.2% | 02 | إحتكاكي أو رخو مجهور مطبق | بين الاسنان | الطاء "ظ" |
| %91,2 | 912 | المجموع | | |

الجدول 1: تواتر الأصوات المجهورة

تظهر نتائج إحصاء الأصوات المجهورة فقد وردت 912 مرة وكانت بنسبة 2,91 % ومن الأصوات الأكثر تواترا: صوت اللام، الالف، الميم، فكانت أقل الأصوات تكرار في هذه الحكم صوت "الطاء، الضاء، الظاء" ط، ض، ظ".

✓ صوت الالف:

تصدر قائمة الأصوات المجهورة بنسبة 17,1% وهو من أقوى أصوات المد وظفه الشاعر لإحتوائه على قيمة تعبيرية مميزة، وهو صوت مدوي ملائم للصراخ ومعبرا عن أعماق الذات_

أستغفر_أهل_أيدي_ألم_الأمم

✓ صوت اللام:

الذي تكرر 187 مرة "وهو صوت صامت مجهور".¹

¹ سليمان فياض، إستخدامات الحروف العربية معجميا، صوتيا، صوفيا، نحويا كتابيا، دار المريخ الرياض السعودية، ط 1، 1998، ص

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

وذلك راجع إعتقاد الحرف على طرفي المخرج عندئذ يهتز إهتزازا، كبيرا للحبيلين الصوتين وهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، وذلك راجع لطبيعة مخرجه الفريد، فهو مغلق من الأمام ومفتوح من الخلف بحيث يلاقي الحرف إعاقة في أوله ثم يتدفق في منتهاه، فاللام روحا للشاعر وإعتقاده لهذا الصوت هو ذكاء منه وحنكة، فهو يعبر عن وضعيته بالضبط يجمع بين قوة الإيمان والتحدي وهو

الحلم والغاية..... شكلي_كلمي_لممي_قولي

✓ صوت الميم:

الذي تكرر 128 مرة، وهو أحد الأصوات المشدودة التي تميزت بصبغة الجهر فهي مجهورة ومجرى الهواء معها لا تعترضه حوائل.

ويظهر جليا أن مجرى الهواء ممتد لا ينتهي إلا من تلقاء نفسه وقد ساهمت حالة الإنفتاح الدائمة التي يتصف بها هذا الصوت مع حالة الكاتب المنفتح عقله على دنية والإعتقاد على الله وكثرة الإستغفار وترك ما ينقص عليه حلاوة التفرد به عزو جل بغية تحقيق السعادة الأبدية ومن بين الكلمات تذكرة:

مولانا_الحمد_محترمي_ضميري.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

الأصوات المهموسة: الصوت المهموس عند علماء الأصوات:

"حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى مع النفس، فإذا انفراج الوتران الصوتيان على

نحو لا يتيح مجالاً لأي توتر فان الصوت يوصف بأنه مهموس.¹ ومنه فإنها أصوات لا يسمع لها

رنين حين النطق بها

والأصوات المهموسة هي: (ح ، ث ، ش ، خ ، ص ، ف ، س ، ك ، ت ، ث ، ق ، ظ)

حده شخص فسكت قظ

وفي الجدول التالي سنوضح تواتر هذه الأصوات في قصيدة الإستغفار

| الأصوات | منارجها | صفاتها | عدد تكرارها | النسبة % |
|-----------|-------------|-----------------------------|-------------|----------|
| السين "س" | أسناني لثوي | إحتكاكي او رخو مهموس منفتح | 52 | 5.2% |
| التاء "ت" | أسناني لثوي | إنفجاري هموس منفتح | 68 | 6.8% |
| الكاف "ك" | طبقي | إنفجاري او شديد مهموس منفتح | 23 | 2.3% |
| الفاء "ف" | شفوي | إحتكاكي او رخو مهموس منفتح | 59 | 5.9% |
| الحاء "ح" | حلقي | إحتكاكي او رخو مهموس منفتح | 19 | 1.9 % |

¹ إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية، مكتبة نُهضة، مصر، 2010، ص36.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

| | | | | |
|--------|-----|----------------------------|-------------|-----------|
| 0.5% | 05 | إحتكاكي او رخو مهموس مطبق | أسناني لثوي | الصاد "ص" |
| 0.3% | 03 | إحتكاكي او رخو مهموس منفتح | غازي | الشين "ش" |
| % 8.70 | 10 | إحتكاكي او رخو مهموس منفتح | حنجري | الهاء "ه" |
| 1% | 01 | إحتكاكي او رخو مهموس منفتح | بين اسناني | الثاء "ث" |
| 0.8% | 08 | إحتكاكي او رخو مهموس منفتح | طبقي | الخاء "خ" |
| %33,4 | 248 | المجموع | | |

الجدول 2: تواتر الأصوات المهموسة:

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن الأصوات المهموسة وردت 248 مرة وكانت الأصوات

الأكثر تكرارا هي: "الثاء، الشين، الفاء"

وكانت أقل الأصوات تكرارا صوت "الثاء" حيث تكرر مرة واحدة "01"، وصوت "الشين" حيث

تكرر 03 مرات وصوت "الصاد" 05 مرات.

✓ صوت الثاء:

الذي تكرر 68 مرة هو صوت شديد مهموس لا يتحرك معه الوتران الصوتيان.

ويواصل النفس مجراها في الحلق والفم، حتى التقاط طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فاذا انفصلا

فجأة سمع له صوت انفجاري، وصوت الثاء كما قلنا إنفجاري شديد ومن بين الكلمات نذكر:

أستغفر_ هبث_ تتلى_ حيتان_ تعداد.

✓ صوت الفاء:

الذي تكرر 59 مرة وهو صوت أسناني شفوي إحتكاكي مهموس، ينطق بوضع أطراف الثنايا العليا على الشفة السفلى بصورة تسمح للهواء بالنفاذ من خلال الثنايا ومن بين ما ذكر في الديوان ما يلي: أفق_ نفسي_ فهمي الفلك_ الأفعال.

✓ صوت السين:

الذي تكرر 52 مرة فهو صوت أسناني لثوي إحتكاكي أو رخو مهموس وهو حرف أصلي مبدأه من أسلت اللسان، وهي مستدق طرف اللسان ومن بين الكلمات نذكر: القسم_ مبتسم_ سوءات_ مستجير_ إنكسار.

ومن خلال هذين الجدولين توصلنا إلى أن الأصوات المجهورة كانت الأكثر تواتر أو تكرارا وهذا يوحي بأن الكاتب يريد الجهر واعلاء صوته ليسمعه غيره حيث إن الجهر سمة صوتية توحى بالقوة والتحدي والثقة حيث جاءت الأصوات المجهورة بأعلى نسبة التي كانت بمجموع 912 مرة وهذا لدلالة العميقة التي يحملها الكاتب في ثناياه حيث إستهل الكاتب بالإستغفار والتقرب إلى الله.

ونستشهد بقول الشاعر:

أستغفر الله مما كان في صغري من الخلاف لعصر الشيب والهزم¹

إضافة إلى ذلك نجد أن الحروف المهموسة ذات نسبة ضئيلة في الديوان مقارنة بالأصوات المجهورة السابقة فالأصوات المهموسة تدل على اللين والضعف والمه وقد كانت مجموع الأصوات المهموسة 248 حرف.

وفي الأخير نستطيع القول أن كل من الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة يشكل بمفرده موضوعا خاصا ويجسد أحاسيس لكن دمج هذه الأصوات وإرتباطها ببعضها البعض يشكلان موضوعا متكاملا ومتوازيا إذ لا يمكن فصل أي نوع من الأصوات عن بعضها، وعلى العموم فهي كلها أصوات أو حروف تستخدم لعمل واحد إلا وهو التعبير الملموس والواقعي.

• تكرار الكلمة والجمل:

يعد هذا النوع من تكرار ومن أبسط أنواع التكرار، شيوعا بين أشكاله المختلفة فتكرار الكلمات يمنح الديوان إمتداد وتناميا في الصور والأحداث لذلك يعد نقطة أساسية لتوالي الصور

¹ أبو مدين شعيب التلمساني الغوث: الديوان، تحقيق: عبد القادر سعود وسليمان القرشي، دار كتاب ناشرون، ط1، لبنان، 2011، ص35.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

والأحدث وتنامي النص " وهذا النوع من التكرار يعد وسيلة فعالة لشد إنتباه المتلقي وإظهار

المعنى فالتكرار في حقيقته إلحاح على جهة مهمة في العبارة وتبسيط الضوء على نقطة حساسة.¹

والملاحظة في ديوان الإستغفار للشعري التلمساني إنها مليئة بهذا التكرار ويكون في كامل

الديوان فمكبوتات الشاعر هي ما يدفعه إلى التكرار وذلك بغرض إستدعاء أفكار معينة مع التأكيد

عليها كما يضيفي هذا النوع من التكرار نغمة موسيقية تأنس لها الأذن ومن أمثلة ذلك نجد قوله:

أستغفر الله تعداد الهوام وما في الأفق من عالم والأرض من علم

أستغفر الله تعداد النبات وما في البحر من حيتان والبر من نعم

أستغفر الله تعداد الرياح وما تجري عليه من الاقوات والقسم

أستغفر الله تعداد الكواكب في داج الغياهب من باد ومنكتم

أستغفر الله تعداد الرمال وما ينهل في عالم الدنيا من الدسم²

وفيما سبق من الأبيات نجد أن جملة "أستغفر الله" "تعداد" تكررت 5مرات وفي الديوان كله 31 مرة

وكذلك كلمة عالم تكررت مرتين فالشاعر يكرر الجمل والألفاظ حسب رغبته في تأكيده على

القول، ومن التكرار كذلك نجد قوله:

¹ نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، ط1، دت، ص276.

² أبو مدين شعيب الغوث: المصدر السابق، ص 35.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

أستغفر الله ستار العيوب على أهل العيوب ومنجيهم من النقم¹

فكلمة "العيوب" تكررت مرتين وجاءت معرفة في الصدر وكذلك معرفة في العجز،

وكذلك نجد التكرار في كلمة "الورق" مرتين:

أستغفر الله ما لاح الصباح وما تغنت الورق في الأوراق بالنغم

وجملة "أستغفر الله جل الله" 3 مرات نذكر قوله:

أستغفر الله جل الله خالقنا باري البرايا ومحبي الأعظم الرمم

أستغفر الله جل الله رازقنا المنعم المفضل الموصوف بالكرم

أستغفر الله جل الله رازقنا أستغفر الله جل الله خالقنا باعثنا²

ومن خلال هذه التكرارات إستخلصنا بأن روح الشاعر موحيات فصوصا بجملة أستغفر الله،

فالتكرارات عثرت عن خوفه وخشيته من الله بالإضافة إلى دورها الفعال في إتساق النص البشري،

فالشاعر لجأ إليها قصد إِبْصَال ما يريد للمتلقي بدقة.

¹ - المصدر نفسه: ص 34.

² أبو مدين شعيب الغوث: المصدر السابق، ص 35.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

• التكرار في الحروف " الجر "، " العطف " .

عن تكرار الحروف يعزز النسيج الصوتي، فتقترب الأصوات من بعضها البعض بين الشديد والرخوة، فتمنح الديوان إيقاعا تستجيب للحالة النفسية للشاعر، وكلما زاد العنصر التكراري زادت كثافة الإيقاع في الأبيات فأبي مدين نوع في الحروف بين الجر والعطف إذ لا يمكن الإصغاء عن هذه الحروف في القصيدة وهذا الجدول يلاحظ تواتر حروف الجر:

| عدد تكرارها | الحروف |
|-------------|---------|
| 10 | في |
| 03 | على |
| 38 | من |
| 02 | ل |
| 01 | إلى |
| 03 | ب |
| 02 | عن |
| 59 | المجموع |

الجدول 3: تواتر حروف الجر

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

| تكراره | الحروف |
|--------|---------|
| 55 | و |
| 01 | ثم |
| 56 | المجموع |

جدول 4: يبين تكرار حروف العطف

وهنا سوف نذكر بعض الأبيات التي وردت فيها حروف الجر والعطف:

أستغفر الله مما كان في صغري من الخلاف لِعصر الشيب والهزم

ثم الصلاة على المختار من مضر خير البرية من باك ومبتسم

أستغفر الله مولانا وخالقنا عن العباد وعن سواء ملتطمي¹

ومنه فان الشاعر قام بتكرار الحروف وذلك لحاجته إليها بالإضافة إلى دورها الفعال في الربط والانتقال من جملة إلى أخرى، فإذا استبدل حرف مكان حرف إختل المعنى، فالتلمساني كرر حرف الجر على غيره للتأكيد على الغيابات التي أراد أن يوصلها إلى السامع مع تكرها لجرس موسيقي إيقاعي

¹ أبو مدين شعيب الغوث: المصدر السابق، ص35.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

ثانيا :المستوى التركيبي:

تعتبر دراسة التركيب في الخطاب الأدبي سواء كان شعرا أو نثرا، ضرورة لمعرفة السمات الأسلوبية لدى الاديب، فالمستوى التركيبي " يهتم بالتركيب وتصنيفها ، وأي الأنواع من التراكيب التي تغلب على النص ،فهل يغلب عليه الجمل الطويلة المعقدة أو القصيرة أو المزدوجة، وهنا يأتي دور الأسلوبية النحوية في دراسة العلاقات والترابط والإنسجام الداخلي للنص، وتماسكه عن طريق الروابط التراكيبية المختلفة."¹

ويتفرع هذا المستوى إلى فرعين أساسين هم المستوى النحوي الصرفي، والمستوى البلاغي.

1_ المستوى النحوي ودلالته:

يتركب النص الشعري من مجموعة من الأفعال والجمل والحروف بالإضافة إلى الضمائر، ومن خلال العناصر المذكورة يتمكن الدارس من فهم النص ومعرفة أسلوب صاحبه.

¹ إبراهيم خليل، في النقد والنقد الألسي، دار الكندي، ط1، عمان، 2002 ، ص 145.

1_1 الأفعال ودلالاتها:

✓ **تعريف الفعل:** هو كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة، "الماضي،

الحاضر والمستقبل".¹

فالفعل الماضي هو: كلمة تدل على معنى وزمن مر قبل النطق بها ، أما المضارع فهو كلمة

تدل على معنى صالح للحال والاستقبال، **وفعل الامر** هو كلمة تدل على معنى مطلوب تحقيقه في

زمن المستقبل.²

ومن خلال هذا التعريف سوف نتطرق إلى دراسة الأفعال الماضية والمضارعة، والأمريّة الموجودة

على مستوى القصيدة.

نلاحظ في قصيدة "الإستغفار" إن أبا مدين نوع في الأفعال بين الماضي والمضارع ولكنه أهمل الأمر،

وأبرز الإستقراء الذي قمنا به عن عدد الأفعال حسب أزمنتها في الديوان إحصاء 34 فعلا مضارعا

و 10 أفعال ماضية.

فظاهر الإحصاء إذا يبرر تفوق الزمن المضارع وبنسبة أقل الزمن الماضي في حين يلمس إنعدام لزمان

الأمر وهذا الجدول يوضح الأفعال ونوعها وعددها.

¹ إباد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي (دروس وتطبيقات)، الدار العلمية الدولية، ط1 ، عمان، 2002 ، ص14.

² محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية، دار المعارف، ط1، بيروت، 2002، ص15.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

| الأفعال الماضية | الأفعال المضارعة |
|---|---|
| تتلى_قدمت_استغفر_تجري_ينهل_محيي_ باعثنا. | هبت_سار_تغنت_اكتسبت_خالق_منجي_منجيهم_ كسبت_تحول_كان. |
| 34 | المجموع |

الجدول 5 يبين الأفعال الماضية والمضارعة

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن أفعال الماضي أقل من الأفعال المضارعة، فالشاعر أكثر منها على غيرها، وهذا راجع إلى ما تحويه من دلالة على الحركية و الإستمرارية وقد بين التلمساني من خلال هذا الأفعال انه مازال ولا يزال يشعر بالتقصير اتجاه الله تعالى.

1-2 الأسماء ودلالاتها:

✓ **الجميل:** "هي بناء لغوي يكتفي بذاته وتترابط العناصر المكونة ترابطها مباشرا أو غير

مباشرة بالنسبة للمسند والمسند اليه."¹

وتنقسم الجمل إلى إسمية وفعلية وشبه جملة.....وستتطرق إلى ذكر أنواع الجمل الموجودة في القصيدة.

¹ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2004، ص 90 .

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

الجملة الفعلية: " يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجميلة المصدرة بفعل أي الجملة التي

تبدأ بفعل، والمراد بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من حروف.¹

فالجملة الفعلية تعد دعامة أساسية في نظام القصائد، فأبا مدين إستعمل الجمل الفعلية 39 مرة لأنها

الأنسب إلى تقرير الحقائق وهي حقيقة التجربة الصوفية، والفكرة التي أراد الشاعر أن يغرستها في

أذهاننا وأذهان من سبقونا هي حقيقة الحب الإلهي، فتركيب الجمل عند الجمل الفعلية نذكر:

أستغفر الله مما كان في صغري أستغفر الله ما سار الحجيج

تغنت الورق أهل العيوب ومنجيهم من النقم

أستغفر الله مما لم تكن لكسبت كفي وما إكتسبت في مبلغ الحلم

✓ **الجملة الاسمية:** هي الجمل التي يتصدرها إسم على خلاف الأولى التي يتصدرها فعل،

فهذه الجمل لا تقل أهمية عن سابقتها، وجاءت في شكل وصف لحالة الشاعر النفسية

في تعابير قصيرة وجميلة، فالشاعر يلجأ إلى هذه الجمل لأنها تحمل دلالات ثابتة، فالإسم

كما هو معروف خال من الزمن ويصلح للدلالة على عدم تجدد الحدث، وإعطائه

لونا من الثبات والإستقرار ومن أمثلة الجمل الإسمية نذكر:

✓ الخلائق من إنس وجن

¹ عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 92 .

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

✓ الخواطر في صدور أهل النهى

✓ الله رازقنا

✓ المنعم المفضل الموصوف بالكرم

✓ اسم الله ابتدائي

✓ الله مولانا ونخالقنا

كل الجمل عبرت عن ضروب العبادة والاقرار بنعم المولى.

● شبه جملة: هي ليست جملة بالمعنى الذي تفيده الجملة، لذلك سميت شبه الجملة " جار،

مجرور، ظرف "

وهذه الجمل هي جمل عرجاء ومن أمثلة هذا النوع من الجمل نذكر :

✓ من خلاف لعصر الشيب والهزم

✓ وسحت السحب في الساحات والألم

✓ تغنت الأوراق في الأوراق بالنعم

✓ في الذكر من آية تتلى ومن حكم

✓ في البحر من حيات والبر من نعم

✓ المنعم المفضل الموصوف بالكرم

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

نلاحظ أن الشاعر أكثر من هذه الجمل، وذلك لغرض الربط بين العناصر حتى تكون كتلة

واحدة.

● **الجمل الشرطية:** وهي جملة تتكون من عنصرين بالإضافة إلى الأداة، وهما جملة الشرط وجملة

جواب الشرط ولا يمكن فصل الواحدة عن الأخرى و إلا فيختل المعنى وهناك جملة شرطية

واحدة في القصيدة وهي:

أستغفر الله منجى المستجير به إذ ألم به طر من الألم

فجملة الشرط هي " منجى المستجير به" وجوابها " ألم به طر من الألم " والأداة "إذا "

ومن خلال دراستنا للجمل نلاحظ أن الشاعر نوع بين الجمل من إسمية وفعلية وشبه جملة

بالإضافة إلى الشرطية وكذلك نستنتج من خلال الديوانية الصوفية "الإستغفار " أن الجمل الفعلية

وردت 39 مرة ومنه فإن الجملة الإسمية طغت لتمنح النص بذلك السكون فالجمل الإسمية وضعت

لإفادة الثبات وأن نعم الله لاتعد ولا تحصى، فالقصيدة غنية بالجمل الإسمية قصدا من طرف الشاعر

وذلك رغبة منه في إيصال رسالة لا تتغير بتغيير الزمن والمكان وهي إنه الإنسان محاط بالنعم وأفضل

الله لاتعد ولا تحصى عليه إلا أن الإنسان لايزال مقصرا فلا بد له من الإستغفار بكرة وعشية لعل

وعسى يغفر له الغفار.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

• **الضمير:** الضمير هو: " إسم معرفة يدل على معين من متكلم المخاطب أو غائب والضمائر

إما متصلة أو مستترة أو منفصلة.¹

والضمير كما معروف يمارس دوره التركيبي في القصيدة، وفي دراستنا للديوان لاحظنا أن الشاعر نوع في الضمائر، بين المتكلم والغائب وسوف نبين ذلك في هذا الجدول:

| ضمير الغائب | ضمير المتكلم |
|---|--|
| الحجيج_ الخلائق_ الخواطر_ أهل_ الموصوف_ المنعم_ المختار_ منجي_ المستجير_ غفار_ أتى منجيهم_ معي. | صغري_ خالقنا_ رازقنا_ باعثنا_ إبتدائي_ محترمي_ أيدي_ محتلمي_ مولانا_ خالقنا_ ملتظمي_ نطقي_ خلقي_ شأني_ ظني_ شكلي_ شيمي_ سري_ علي_ قلبي_ فمي_ سمعي_ بصري_ حالي_ أنا_ ضمير ي_ فكري_ كلمي_ لي_ عندي_ قولي_ زللي_ قولي_ فهمي_ آثامي_ لمي_ يدي_ كفي_ نفسي_ خاطري_ طبعي_ صمعي. |

الجدول 6 :يبين لنا ضمائر المتكلم والغائب فالنص

توصنا من تحليل الجدول أن الضمير المتكلم طغى على الديوان في الحالتين المتكلم المفرد

والمتكلم المقرون بنون الجماعة، فالشاعر واحد من هؤلاء الجماعة وهو من المحبين للذات الإلهية فهو

يتكلم ويخاطب في نفس الوقت ، والضمائر على تنوعها جاءت متصلة أما الإنفصال كان فقط

¹ إيمان بقاعي، المعجم الأسماء، دار المدار الإسلامي، ط1، لبنان، 2003، ص 250.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

ضمير المتكلم "أنا" الذي ذكر مرة واحدة والشاعر إستخدم الضمائر تفاديا لتكرار الممل، و الضمائر على إختلافها زادت من اللفظ عذوبة ومنحته جمالا، و الهدف منهم هو الربط بين أجزاء البيت فهي تساهم في التعبير عن مكنون النفس والتأثير في القارئ.

2المستوى الصرفي ودلالته:

✓ صيغة الجمع: وردت في النص صيغة فعّال، وهي جموع الكثرة لا تدل في الإستعمال اللغوي في النص الشعري غالبا على الجمع كدلالة إخبارية مجردة انما تعبر عن المشاركة والتكبير.

| الصيغة | السطر | العدد | المادة اللغوية |
|--------|-------|-------|----------------|
| فَعّال | 23 | 01 | غفار |

الجدول 7 يبين لنا الصيغة وعدد السطور

وهي كلمة تدل على عفو وغفران المولى لكل تائب ومستغفر.

ثالثا: المستوى الدلالي:

ينقسم إلى ثلاثة اقسام هي علم المعاني " الأسلوب " وعلم المعاني "الإستعارة، التشبيه،

الكناية" وعلم البديع "المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية"

إعتمد المؤلف الممتد المؤلف لغة بسيطة خالية من التعقيد، فليس في المخطوط كلمة غريبة

تستعصي على الفهم وأسلوبه موجز مركز يناسب المقام.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

1_الحقول الدلالية:

إن المتأمل في هذا النص الشعري يدرك بأنه يحوي حقول دلالة متنوعة إندرجت تحتها ألفاظ دالة عليها، ويمكن حصر هذه الحقول فيما يلي:

✓ **الحقل الصوفي " العبادة":** سوف نذكر الكلمات التي تنطوي تحت هذا الحقل وهي موجودة

وموزعة على كل أبيات القصيدة تقريبا، ومن ثمة يعد هذا الحقل هو الحقل المهيمن فيها ومن

الألفاظ الدالة عليه نجد:

| الحقل الصوفي |
|---|
| أستغفر الله_الحرم_الذكر_ايه_تتلى_الحجيج_الله_الصلاة_باسم الله_الحمد الله_مولانا_المستجير_غفار_الدنوب_الاعظم. |

✓ **حقل الطبيعة:**

تضمن هذا الحقل مجموعة من الفاظ تدخل تحت عنوان هذا الحقل.

| حقل الطبيعة |
|---|
| السحب_الورق_الأوراق_الأرض_النبات_البحر_البر_الرياح_الكواكب_الرمال_الدينيا_تيار. |

✓ **حقل الجسم:**

يضم هذا الحقل الكلمات التي تدل على الجسم الإنساني ومن الألفاظ الدالة عليه نجد:

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

| حقل الجسم |
|---|
| أيدي_قلبي_فمي_سمعي_بصري_ضميري_فكري_كلمي_يدس_قدمي_كفي_صدر_شكلي نفسى_نفسى_خاطري_ظني. |

✓ _حقل الزمان:

ومن الكلمات الدالة على هذا الحقل نجد مايلي:

| حقل الزمان |
|------------------|
| الصباح_الظلم_يوم |

✓ حقل الحيوان:

يتضمن هذا الحقل الحيوانات التالية:

| حقل الحيوان |
|--------------|
| حيتان_الطير. |

✓ حقل الحزن:

تضمن هذا الحقل مجموعة الفاظ تدل على حزن الشاعر من شعوره بالتقصير رغم إجهاده في طاعة المولى.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

حقل الحزن

باك_الندم_ألم_ضُرَّ_الهرم_لإنكسار_السقم.

✓ حقل الحب:

ويتضمن هذا الحقل للحب ألا وهي:

حقل الحب

العشاق_الحب_الهوى_شوق_محبين_الغرام.

✓ حقل الفرح:

يتضمن هذا الحقل كلمة واحدة كذلك ترمز للفرحة الا وهي.

حقل الفرح

مبتسم_بهج_فرج_اضحكت.

إن الحقول الدلالية التي سبقنا أن ذكرناها، حتى وإن بدا لنا الإختلاف بينهم، إلا أن هناك خصائص مشتركة تجمع بينهما والملاحظة من خلال دراستنا للمستوى الدلالي هو أن هذه الألفاظ جاءت ذات دلالات قوية وموحية، فشعيب التلمساني إستخدم لغة بسيطة ودقيقة وألفاظ مناسبة للحالة التي تحدث عينها بأسلوب رائع وفائق الاناقة.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

• علم البديع:

المحسنات البديعية اللفظية: "وهي التي تتصل بالشكل او اللفظ دون المعنى او المضمون."¹

✓ **الجناس**: هو تشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وهو نوعان الجناس التام والجناس

الناقص ومن امثلة ما استعمل في الديوان من الجناس نذكر أهمها:

| الجناس التام | الجناس الناقص |
|-----------------------------------|------------------------------|
| معدوم الجناس التام في هذه القصيدة | نفسى ← نفسي، الوهم ← التهم |
| | طبعي ← طمعي، سحت ← سحب |
| | الورق ← الأوراق، عالم ← علم |
| | باري ← برايا، اضعاف ← مضاعفة |
| | فعل ← أفعال، محترمي ← محتملي |
| | عابد ← عباب عبد ← عبد |

الجدول 8 : يوضح الجناس التام والجناس الناقص

• المحسنات البديعية المعنوية:

الطباق: وهو أن يجمع بين متضادين متقابلين في الجملة وهو نوعان طباق الايجاب وطباق السلب.

طباق الايجاب: "وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابيا وسلبا أي انه يكون بالجمع بين الشي وضده.

¹ السيوطي جنى الحماس، تح، محمد رزق الخفاجي، المطبعة الفنية، بيروت، 1986، ص 40.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابيا وسلبا.¹

وهذان النوعان من الطباق لم نجد منه الكثير في هذه القصيدة الا هذه الأمثلة التالية:

| طباق السلب | طباق الايجاب |
|------------------------------------|--|
| طباق السلب لا يوجد في هذه القصيدة. | البحر ≠ البر، يضيق ≠ واسع ، باد ≠ منكم ،انس ≠ جن ،عرب ≠ عجم، باك ≠ مبتسم ،سوي ≠ علي. |

الجدول 9: يبين طباق الايجاب وطباق السلب

• علم البيان:

كلمة بيان على حد أصلها اللغوي تدل على الوضوح والابانة سواء في القول الملفوظ أو المكتوب

أو الإشارة أو الهيئة التي يبدو عليها الشيء وهذا ما يطلق عليه (دلالة الحال) وهذا المفهوم الذي

أسس عليه الجاحظ (توفي سنة 255) تقسيمه لأنواع البيان.

✓ التشبيه:

إذ يمكن تعريفه "بيان ان شيئا او أشياء شاركت غيرها في صفة او أكثر بأداة هي الكاف او

نحوها ملفوظة أو مقدره تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبيه".²

¹ صالح بالعيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص 16.

² إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفضل في اللغة والادب، دار العلم للملايين، مجلد 1، بيروت، لبنان، ص 388.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

بيان أن الشيء أو الأشياء شاركت غيرهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام.

والتعريف الجامع هو: صورة تقوم على تمثيل شيء "حسي، مجرد" بشيء آخر "حسي، مجرد" لإشتراكهما في صفة "حسية، مجردة" أو أكثر وقد عرفه "القزويني" بقوله: "التشبيه هو دلالة على مشاركة أمر ما لآخر معني".

وهذا وقد تواضع البلاغيون على أن للتشبيه أربعة أركان هي: "المشبه والمشبه به، وجه الشبه، أداة التشبيه".

ولاحظنا في القصيدة أن أبا مدين التلمساني إستخدم التشبيه البليغ المحذوف الأداة مرتين على مستوى السطر الواحد في قوله:

فبعدكم موت وقربكم حبا فإن غبتموا عنا ولو نفسا متنا.

فالشاعر شبه البعد عن المحبوبة "الذات الإلهية" بالموت، أي وضعه في نفس مرتبة الموت، فالموت يجسد الأحزان والكرب والهم وهو من أعظم المصائب، وأبو مدين التلمساني يرى بأن البعد هو مصيبة تغرقه في دوامة من الهم والحزن، ثم نجده شبه قربه من محبوبه بالحياة، والحياة هي أعز ما يملكه الإنسان، ولأجل توضيح ذلك إستعان الشاعر بالتشبيه البليغ، حتى يوضح عظم شأن محبوبه بالحياة، والحياة هي أعز ما يملكه الانسان، ولأجل توضيح ذلك إستعان الشاعر بالتشبيه البليغ، حتى

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

يوضح عظم شأن محبوبه لأن روحه إندمجت فيه، فربط حياته وفقدانها بقربه من محبوبه أو بعده عنها،

والتشبيه المعتمد من طرف الشاعر ناسب تجربته بإعتبارها تجربة صوفية تمحورت حول محبة الذات

الإلهية، فعمد إليه كوسيلة لبث مشاعره وسرح بما يجول في خاطره لإظهار مدى حبه وتعلقه بالآخر

هذا من جهة، ومن جهة ثانية للتأثير في نفسية القارئ حتى يعيش معه اللحظة.

وهذا النوع من التشبيه هو تشبييع موجز لكن له قوة التأثير والجمال والإيضاح أكثر من التشبيه

الحقيقي، فزاد من جمالية الأسلوب وتقوية المعنى، فتركيبه الجميل جسّد لنا الفكرة في صورة جميلة

عبّرت حقيقة عما إختلج نفسية الشاعر.

✓ الكناية:

الكناية فن من فنون التعبير البياني وتعتبر كذلك أسلوب مهم يلجأ اليه الادباء من غايات

اسلوبية وبلاغية واسرار فنية، فهي بذلك: " لفظ اطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك

المعنى." ¹

ومن الكنايات الواردة في النص نجده يقول في البيتين الحادي والثاني عشر:

يفرج بالتغريد ما بفؤاده فتضطرب الأعضاء في الحس والمعنى

ويرقص بالأففاض شوقاً إلى اللقا فتتهز أرباب العقول إذ غنى.

¹ غازي يموت، علم أساليب البيان، دار الأصالة للطباعة، ط1، بيروت-لبنان، 1983، ص283.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

لقد وردت كنايتين لهما نفس الصفة وهي صفة التأثر، فالشاعر إستعان بالكناية لتوضيح

وإبراز المعنى، حيث استعان بالطبيعة وأعطى لها رواجاً خاصاً حولها إلى صورة فنية يوصل من

خلال أفكاره وما يخالجه من مشاعر فجعل شوق الطير إلى الحرية كشوقه لملاقاة محبوبه، لذلك

"تضرب الأعضاء " و " تهتز القلوب " لهذا الحب

فالشاعر حاول من خلال الكنايات أن يقدم لنا حقيقة، وهي بعد الغياب في صورة محسوسة ساهمت

في تجسيد المعنى وجعل الآخر يتأثر لذلك ويتفاعل معه، فتقلت الألفاظ في صورتها المجردة إلى ما هو

أجمل من ذلك، مركبة في قوالب واضحة وقوية المعاني، فكل الكنايات الموجودة تحمل صفة التأثير لأن

الشاعر متأثر.

✓ الإستعارة:

"هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، فإن كان الطرف المحذوف هو المشبه كانت الإستعارة

تصريحية، وإن كان المحذوف هو المشبه به كانت الإستعارة مكنية، وللإستعارة أنواع:

_ الإستعارة التصريحية: هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه.

_ الإستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.

فالإستعارة من أجمل الأدوات وأروعها إستخداماً في الصورة الشعرية، لأنها تجسد الأحاسيس

في صورة جمالية رائعة كما تساهم في جعل الأسلوب التعبيري أكثر دقة لما تحمله من قوة

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

التكثيف، وفي الكثير من الأحيان تحمل في طياتها بعض المجازات المعبرة، ومن أمثلة الإستعارات ما ورد في البيت الخامس:

فلولا معانيكم تراها قلوبنا إذا نحن أيقاظ وفي النوم إن غبنا

هنا توجد إستعارة مكنية حيث أن الشاعر شبه القلوب بالعين، فحذف المشبه به وهي العين وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الرؤية، لأن القلب كما هو معروف مصدر العواطف والأحاسيس، وهي صورة رائعة.

البيت التاسع:

إذا اهتزت الأرواح شوقا إلى اللقاء ترقصت الأشباح يا جاهل المعنى.

فالشاعر شبه الأرواح بالإنسان فحذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه هي الروح، على سبيل الإستعارة المكنية، لأن الروح جزء من الإنسان والإنسان يهتز من شدة الشوق.

ومن بين الإستعارات كذلك ما ورد في البيت الخامس عشر:

إذا لم تذوق ما ذاقت الناس في الهوى فبالله خالي الحشا لا تعنفنا

شبه الشاعر في هذه الإستعارة شيئا معنويا وهو " الهوى " بشيء مادي "المشروب «، فحذف المشبه به وهو الشرب، وأبقى على صفة من صفاته وهي التذوق على سبيل الإستعارة المكنية.

الفصل الثاني البنية الأسلوبية في ديوان ابي مدين شعيب الغوث

إن إستعمال الشاعر للإستعارات جعلت القصيدة تكسب قوة وصلابة ومثانة، فأبي مدين شعيب التلمساني ترجم معانيه وأفكاره في قوالب من الإستعارات الجميلة والكنائيات، بالإضافة إلى التشبيه البليغ الجذاب، في صورة محسوسة أثارت نفوس السامعين وجذبتهم لدراستها فحملت الكثير من الخيالات والإبتكارات مما زاد من قوة المعاني وتوضيحها فقربت السامع وحركت مشاعره.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما درسنا وما تطرقنا إليه في ديوان الشاعر "أبي مدين شعيب الغوث" أن الشاعر كتب هذه القصيدة ليعبر عن مدى حاجته إلى عفو ربه وغفرانه أو عن إحساسه بتقصير اتجاه المولى مهما أتى من ألوان الطاعات والعبادات ويعد هذا الديوان من أروع الدواوين الصوفية الذي إختارناه ليكون موضوع دراستنا وبحثنا وإذا تحدثنا عن مجمل ما تناولته في الدراسة النظرية والتطبيقية لهذا الديوان بإتباع المنهج الأسلوبى سأرد أهم النتائج التي توصلت إليها كالآتي:

✓ - من خلال المستوى الصوتي اتضح لنا أن الشاعر استخدم بحر البسيط الذي يعمل تفعيلته

"مستفعلن _ فاعلن _ مستفعلن _ فاعلن" 2×

✓ _ وقد طرأت عليه تغيرات حيث تحولت "مُتَفَعِّلِنَ _ فِعْلُنَ"

✓ _ نلاحظ في هذا الديوان أن الشاعر استخدم أكثر من قافية لكن حرف الروي تقييد بحرف "

الميم".

✓ كما استخدم التكرار بكثرة على مستوى الجمل والكلمات، وهذا لم يُجَدِّث خلل في الديوان

بل كان من أجل تقوية المعنى وتأكيدُه أكثر هذا من جهة، وطابع فني متميز للفت الإنتباه

من جهة أخرى.

✓ _ أما على المستوى التركيبي فقد تبين أن الديوان مركب تركيباً متجانساً ويظهر من خلال

إستعماله: الأفعال بمختلف أنواعها والجمل بنوعيتها والحروف بأنواعها، ففي الأفعال "

الماضي، المضارع" غلبت الأفعال المضارعة، وهذا ما يدل على الحركة والسيرورة الدائمة.

✓ _أما بالنسبة للجمل فقد إستعمل الشاعر الجمل الإسمية أكثر من الفعلية.

✓ ومن بين الحروف التي شاركت في البناء التركيبي والتي تطرقنا إليها من حروف العطف و الجر،

إذ أن التلمساني إستعمل بعض حروف الجر بتفاوت فكان حرف الجر " من، في " مستعملان

بكثرة، وإذا تحدثت عن حروف العطف، فأقول أن الشاعر لم يستخدم كل حروف العطف

بل إستخدم منها " الواو، ثم " ولكن الحرف الاكثر استعمالا هو حرف " الواو".

✓ _أما فيما يخص المستوى الدلالي للديوان فلاحظت ان الشاعر نوع في أسلوبه بين الأسلوب

الخبري والإنشائي.

✓ _ففي علم البديع قد إستخدم الشاعر المحسنات البديعية اللفظية كالجناس أما فيما يخص

المحسنات البديعية المعنوية قد إستخدم الطباق، وكل ذلك أسهم بشكل كبير إضافة إلى بنية

النص فقد أحدثت نغما موسيقيا بديعيا وذلك لإحداث التوازن الذي يحسن الأسلوب ونوعية

النص الشعري والحصول على إنتاج فني راقى ومميز، أما بالنسبة لعلم البيان فقد إستخدم

الكثير من الصور البيانية والتي طغت بشكل كبير على النص، مما أحدثت تنوعا مميزا في

أسلوب الشاعر وزخرف بيانيا محور بأرقى العبارات.

وفي الختام أقول لا شيء في هذه الحياة كامل، وإنما الكمال لخالق الكون وحده كما أمل أن

أكون قد أعطيت ولو لمحة بسيطة على تركيبة هذا الديوان وعن الموضوع الذي تحدث عنه الشاعر:

"أبي مدين شعيب التلمساني" وعن أسلوبه المميز وتعايره الدينية الراقية.



قائمة المصادر و

المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا المصادر

- ❖ أبو مدين شعيب التلمساني الغوث: الديوان، تحقيق: عبد القادر سعود وسليمان القرشي، دار كتاب ناشرون، ط1، لبنان، 2011.

ثانيا المراجع

1_المراجع باللغة العربية :

- ❖ إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة، مصر، 2010.
- ❖ إبراهيم خليل، في النقد والنقد الألسي، دار الكندي، ط1، عمان، 2002 .
- ❖ أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصر والتراث، القاهرة، دار غريب، د.ت.
- ❖ أصداء، دراسات أدبية نقدية، د عناد غزوان، دار المعارف، ط1، دمشق، 2000.
- ❖ إياد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي(دروس وتطبيقات)، الدار العلمية الدولية، ط1 ، عمان، 2002 .
- ❖ إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفضل في اللغة والادب، دار العلم للملايين، مجلد1، بيروت، لبنان.
- ❖ بدوي طباحة، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي ، دار مريخ، ط3، الرياض، 1986.
- ❖ بلال سامي إحمود الفقهاء: سورة الواقعة دراسة أسلوبية، ط1، جامعة الشرق الأوسط، 2012.
- ❖ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مج1، بيروت .
- ❖ حسين الغرني، حركية الإيقاع في الشعر العربي، دار المعرفة الجامعية، ط1، بيروت، 2001.

- ❖ رابح بن خوية: مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، إريد ، الأردن، ط1، 2013.
- ❖ رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، دار اليمامة، ط1، عنابة، 2006.
- ❖ رجاء عيد، البحث الأسلوبي، معاصرة وتراث، دار المعارف ، ط 1، مصر، 1993.
- ❖ سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1995.
- ❖ السيوطي جنى الحماس، تح، محمد رزق الخفاجي، المطبعة الفنية، بيروت، 1986.
- ❖ صالح بالعيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001.
- ❖ صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه واجراءاته، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، القاهرة، 1985.
- ❖ عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ، ط3، طرابلس، 1982.
- ❖ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، ط1 ، بيروت، 2004.
- ❖ عدنان بن رذيل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000.
- ❖ عشتار داوود: الأسلوبية الشعرية (قراءة في شعر محمود حسن اسماعيل)، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع ، ط1، عمان، الاردن، 2007.
- ❖ غازي يموت، علم أساليب البيان، دار الأصالة للطباعة، ط1، بيروت-لبنان، 1983.
- ❖ كمال حسن، علم الأصوات، دار غريب النشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000.
- ❖ محمد آدم ثويني، علم العروض والقوافي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2004.
- ❖ محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية، دار المعارف، ط1، بيروت، 2002.
- ❖ محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، ط 1، الدار البيضاء 1999.
- ❖ محمد عبد المطلب: أدبيات البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، بيروت، ط1، 1994.

- ❖ محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، وزارة الثقافة السورية، ط 1، دمشق، 1989.
- ❖ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نخضة محو للطباعة والنشر، ط1، القاهرة .
- ❖ مسعود بودوخة: الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011.
- ❖ موسى سامح ربايعه، الأسلوبية مفاهيمها وتحليلاتها، دار الكندي، ط1، جامعة الكويت، 2003.
- ❖ نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، ط1، دت.
- ❖ ناظم حسن، البنية الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، المركز الثقافي العربي، المغرب
2002.
- ❖ ناظم حسن، البنية الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر، لبدر شاكر السياب، المركز الثقافي العربي، ط1،
المغرب، 2002.
- ❖ نعيمة السعدية: الأسلوبية والنص الشعري (المرجعية الفكرية والآليات الإجرائية)، دار الكلمة للنشر والتوزيع،
الجزائر، ط1، 2016.
- ❖ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هوما، ط 1 ، الجزائر، 1977.
- ❖ هارون مجيد، الجمال الصوتي لإيقاع الشعري تائية الشنفوة نمودجا، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، الاردن،
2004.
- ❖ يوسف ابو العدوس: الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن،
2007.

2_المراجع المترجمة

- ❖ رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1987.
- ❖ بنية اللغة الشعرية، جون كوهن، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال، ط1، المغرب، 1986.

ثالثا: المعاجم

- ❖ ايمان بقاعي، المعجم الأسماء، دار المدار الإسلامي، ط1، لبنان، 2003.
- ❖ جون دوبوا «jean duboi» قاموس اللسانيات.
- ❖ سليمان فياض، إستخدامات الحروف العربية معجميا، صوتيا، صوفيا، نحويا كتابيا، دار المريخ الرياض السعودية، ط1، 1998.
- ❖ الفيروز ابادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت، لبنان، 1999.
- ❖ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

رابعا: المجالات

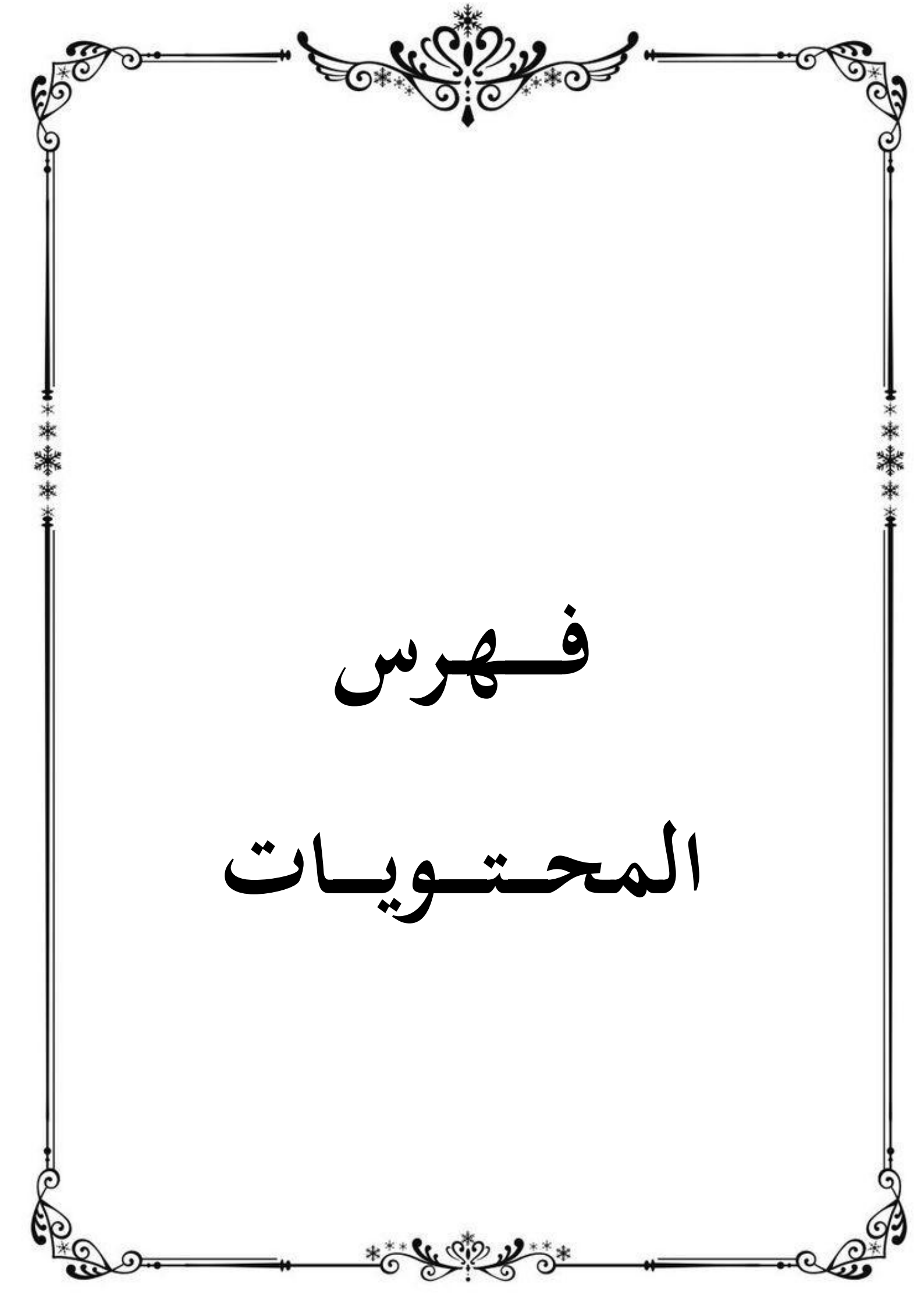
- ❖ محمد عبد العزيز الوافي، حول الأسلوبية الإحصائية، (مجلة علامات)، ج42، 2001.

خامسا: مذكرات واطروحات

- ❖ شليم أحمد: أسلوبية التعبير اللغوي في شعر سميح القاسم، مخطوط نيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والآداب العربي، كلية الآداب اللغات، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2015/2014.

❖ يحيى سعدوني: دراسة الأسلوبية في ديوان "أعراس" لمحمود درويش، مخطوط النيل لشهادة ماجستير، قسم اللغة

والآدب العربي، معهد اللغات والآدب العربي، المركز الجامعي، أكلي محند أوتحاج، بويرة، 2008/2009.



فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

| | |
|--|--------------------------------------|
| أ..... | شكر و عرفان..... |
| ب..... | إهداء..... |
| 1..... | مقدمة:..... |
| الفصل الأول: الأسلوبية مفاهيم نظرية | |
| 5..... | أولا الأسلوب..... |
| | 1. 1 تعريف الأسلوب |
| 5..... | لغة..... |
| | 2.1 الأسلوب في الدرس العربي |
| 6..... | القديم..... |
| 10..... | 3.1 الأسلوب عند العرب المحدثين:..... |
| 12..... | 2. المفهوم الإصطلاحي عند الغرب:..... |
| 13..... | 3. نظريات الأسلوب:..... |
| 13..... | 3-1 من زاوية المتكلم:..... |
| 14..... | 3-2 من زاوية المخاطب:..... |
| 15..... | 3_3 من زاوية الخطاب:..... |
| 17..... | 4. محددات الأسلوب في الأسلوبية:..... |
| 17..... | 4_1 الاختيار:..... |
| 17..... | 4_2 التركيب:..... |
| 18..... | 4_3 الإنزياح:..... |
| 20..... | 5. الأسلوبية:..... |

- 6.العلاقة بين الأسلوب والأسلوبية:.....23
- 7.علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:26
- 1_7 علاقة الأسلوبية بالبلاغة:.....26
- 2_7 الأسلوبية والنقد الأدبي:.....29
- 3_7 علاقة الأسلوبية بعلم اللغة:.....30
8. إتجاهات الأسلوبية:31
- 1_8 الأسلوبية التعبيرية:.....31
- 2_8 الأسلوبية النفسية:.....32
- 3_8 الأسلوبية البنيوية:.....33
- 4_8 الأسلوبية الإحصائية:.....34

الفصل الثاني: البنية الأسلوبية في ديوان أبي مدين شعيب غوث

- أولا_المستوى الصوتي:37
- 1 الإيقاع الخارجي:37
- 1-1-الوزن.....38
- 1_2_القافية.....47
- 1_3_الروي:.....48
- 2 الإيقاع الداخلي:.....49
- _تكرار الأصوات:50
- _الأصوات المجهورة:.....50
- _الأصوات المهموسة:.....54
- _تكرار الكلمة والجمل:57

- 60....._التكرار في الحروف " الجر " ، " العطف
- 62ثانيا :المستوى التركيبي:
- 621_ المستوى النحوي ودلالته:
- 631_1الأفعال ودلالاتها:
- 63.....✓تعريف الفعل:
- 641-2الأسماء ودلالاتها:
- 64.....✓_ الجمل:
- 68✓_ الضمير:
- 692المستوى الصرفي ودلالته:
- 69✓صيغة الجمع:
- 69ثالثا: المستوى الدلالي:
- 701_ الحقول الدلالية:
- 70.....✓الحقل الصوفي " العبادة":
- 70✓حقل الطبيعة:
- 71.....✓حقل الزمان:
- 71.....✓حقل الحيوان:
- 71.....✓حقل الحزن:
- 72.....✓حقل الحب:
- 72.....✓حقل الفرح:
- 73●علم البديع:
- 73✓الجناس:

- 73 ● المحسنات البديعية المعنوية:
- 74..... ✓ التشبيه:
- 76..... ✓ الكناية:
- 77..... ✓ الإستعارة:
- 81 خاتمة:
- 84..... قائمة المصادر و المراجع

فهرس الجداول

- الجدول 1: تواتر الأصوات المجهورة.....50
- الجدول 2: تواتر الأصوات المهموسة.....53
- الجدول 3: تواتر حروف الجر.....59
- الجدول 4: يبين تكرار حروف العطف.....59
- الجدول 5: يبين الأفعال الماضية والمضارعة.....64
- الجدول 6: يبين لنا ضمائر المتكلم والغائب فالنص.....68
- الجدول 7: يبين لنا الصيغة وعدد السطور.....69
- الجدول 8: يبين لنا الجنس تام والجناس الناقص.....73
- الجدول 9: يبين طباق الإيجاب وطباق السلب74